الْعَرَبِيَّةُ لُغتِي

كتاب النّحو والصّرف وموسيقا الشِّعر

الصَّفُّ الثَّاني عَشَرَ / المَسارُ الأَكَاديميُّ

الفَصْلُ الدِّرَاسِيُّ الأوّل

12

فريق التّأليف

أ.د. أكرم عادل البشير (رئيسًا)

د.إياد فتحي العسيلي — د. ردينة سليم الهروط

د.امتنان عثمان الصّمادي — د.أحمد داود خليفة

الناشر: المركز الوَطنيُّ لتطوير المناهج

يسرّ المركز الوطنيّ لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

06-5376262 / 237 — 06-5376266 — P.O.Box: 2088 Amman 11941

@nccdjor — feedback@nccd.gov.jo — www.nccd.gov.jo

قرَّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأُردنيّة الهاشميّة جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطنيّ لتطوير المناهج رقم (2025/3) تاريخ 2025/3/27 م، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2025/103) تاريخ 2025/6/17 م بدءًا من العام الدراسيّ 2025 / 2026 م.

ISBN 978-9923-41-782-9

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2025/1/241)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب

عنوان الكتاب: اللغة العربية، النحو والصرف وموسيقا الشعر: الصف الثاني عشر، الفصل الدراسي الأول

إعداد/ هيئة: الأردن. المركز الوطني لتطوير المناهج

بيانات النشر: عمّان: المركز الوطني لتطوير المناهج، 2025

رقم التصنيف: 373.19

الواصفات: /اللغة العربية// قواعد اللغة// تطوير المناهج// التعليم الثانوي/

الطبعـــة: الطبعة الأولى

يتحمَّل المُؤلِّف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنَّفه، ولا يُعبِّر هذا المُصنَّف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

المراجعة العلمية

أ.د. قتيبة يوسف الحباشنة

التَّحرير اللُّغويُّ

محمد صالح حسن شنيور

تصميم وإخراج

أسامة عواد إسماعيل

منهاجي
متعة التعليم الهادف

الطبعة الأولى (التَّجريبيّة)

1446 هـ / 2025 م

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد،

فانطلاقًا من الرّؤية الملكيّة السّامية، وبالاعتماد على التّوجيهات السّاعية إلى إعداد جيل واعٍ قادر متمكّن، يستمرّ المركز الوطنيّ لتطوير المناهج، بالتّعاون يدًا بيد مع وزارة التّربية والتّعليم، بأداء مهامّه ومسؤوليّاته ورسالته في تطوير المناهج الدّراسيّة والارتقاء بها؛ بهدف الوصول إلى المستوى المبتغى من التّعليم النّوعيّ المرتكز إلى مبدأ ملاءمته مستجدّات المرحلة، وتوافقه معها. ومن هنا، نضع بين أيديكم كتاب النّحو والصّرف وموسيقا الشّعر للصّف الثّاني عشر، مؤتلفًا مع فلسفة التّربية والتّعليم ومنسجمًا معها، مقترنةً بمهارات القرن الحادي والعشرين الرّامية إلى إعداد الطّلبة وتهيئتهم لمواكبة روح العصر ومتغيّراته المستجدّة، بما يتلاءم والهويّة العربيّة الإسلاميّة.

وقد اعتمدنا الطّريقة الاستقرائيّة في عرض المادّة النّحويّة، وتحليلها، ومدارستها، وصولًا إلى استنتاج القاعدة النّحويّة. وحرصنا على أن تكون الشّواهد والأمثلة مستوعِبةً نصوصًا من القرآن الكريم، والحديث النّبويّ الشّريف، وعيون الشّعر العربيّ القديم، والنّثر الفنّيّ، والشّعر الحديث، وضروبًا من الاستعمال الجاري في لغة الحياة العامّة، مع الاحتفاء بالنّصوص العالية لعدد من الأدباء الأردنيّين، ومراعاة اشتمال الأمثلة على القضايا المشتركة، ومفاهيمها العابرة لمنهاج اللّغة العربيّة.

وقد أُردفَ كلّ درس بمجموعة وافرة من التّدريبات على نحو يرسّخ مهارات التّعلّم، وتُوظَّف فيه القواعد بصورة قريبة حيّة لافتة.

كما عمَدنا إلى بعض الاختصار في العرض، وترجيح القواعد بعضها على بعض، في حال الأبواب الّتي يكثر فيها التّشعيبُ؛ قصدًا إلى التّيسير.

واللهَ نسأل أن يوفّقَنا إلى أداء هذه الأمانة الثّقيلة، وأن يجعل من هذا الكتاب عملًا نافعًا.

الفِهْرِس

الموضوع	الصفحة
المقدّمة:	3
الدّرس الأوّل: المفعول المطلَق	5
الدّرس الثّاني: الممنوع من الصّرف	15
الدّرس الثّالث: الاستثناء	26
الدّرس الرّابع: الجمل الّتي لها محلّ من الإعراب.....	38
الدّرس الخامس: التّعجّب	46
الدّرس السّادس: الإضافة	56
الدّرس السّابع: موسيقا الشِّعر	65

الدّرس الأوّل

المفعولُ المطلَق

نتاجات التّعلّم:

- يميّز المفعول المطلق من غيره من المفاعيل.
- يتعرّف المصدر النّائب عن فعله.
- يميّز المفعول المطلق والمصدر النّائب عن فعله في جمل ونصوص أدبيّة.
- يوظّف المفعول المطلق والمصدر النّائب عن فعله توظيفًا صحيحًا في سياقات حيويّة مناسبة.

المفعولُ المطلَق

أستعدُّ

أقرأُ الجملةَ الآتيةَ، وأجيبُ عمّا بعدَها من أسئلة:

رتّلتُ الآياتِ وطلوعَ الفجرِ ترتيلًا؛ استعدادًا لتلاوتها أمامَ الحضورِ مساءً.

- ما الحكمُ الإعرابيُّ للكلماتِ الّتي تحتَها خطّ؟
- ما البابُ النّحويُّ الّذي يجمعُ بينها؟
- ما إعرابُ كلٍّ منها؟

أتأمّلُ كلمةَ (ترتيلًا) في العبارة السّابقة.

- أهي مصدرٌ أم مشتقّ؟
- ما حكمُها الإعرابيّ؟
- ما المعنى الّذي أضافته إلى العبارة؟
- هل يمكن ضمُّها إلى الكلماتِ المخطوطِ تحتَها في الباب النّحويّ نفسِه؟

أتذكّر

المصـــدر: مـا دلَّ علـى حدَثٍ غيرِ مقترنٍ بزمن.

أستنتجُ

أوّلًا: معنى المفعولِ المطلَقِ وأحوالُه:

أتأمّل كلًّا ممّا يأتي:

1. سطعتْ شمسُ العرب على أوروبّا في العصور الوسطى سطوعًا.
2. تشارك المجتمعاتُ المدنيّة في الانتخابات النّيابيّة مشاركةً فاعلةً.
3. يحنو المعلّمُ على طلبتِه حُنُوَّ الوالد على أبنائه.
4. تدورُ الأرضُ دورةً حولَ الشّمسِ في سَنة.

أتأمّلُ الكلماتِ الملوّنةَ بالأحمرِ فأجدُ أنّ:

- حكمَها الإعرابيَّ هو ... .

- وأنها مصادرُ ذُكرت أفعالُها قبلَها، فـ: (سطوعًا) مصدر الفعل (.....)، و(مشاركةً) مصدرُ الفعل (.....)، و(حُنُوّ) مصدرُ الفعل (حنا)، و(دورة) مصدرُ مرّة من الفعل (.....).

- وبتأمّل العلاقة بين الفعل ومصدره في المثال الأوّل أجدُ أنّ المصدرَ (سطوعًا) دلَّ على ما دلّ عليه فعلُه (.....)؛ أي أنَّ دلالةَ ذكرِ المصدر بعد الفعل في هذا المثال كانت ... وقوعِ الفعل.

وعند النظر في المثالين: الثّاني والثّالث، أَلْحَظ أن المصدرين (مشاركةً) و(حنوَّ) ذكرا بعد فعليهما: (تشارك) و(.....)، وأنّ كلًّا من هذين المصدرين جاء ليبيّن نوعَ فعلِه، وقد جاء هذا البيان للنّوع من طريق الوصف في (مشاركةً فاعلةً)، بينما جاء من طريق الإضافة في (حنوَّ الوالدِ).

ماذا أُسمِّي المصدرَ المنصوبَ الّذي يجيء لتوكيد فعله أو بيان نوعه؟

إنّه المفعول المطلَق.

فإذا شئتُ أن أنشئَ جملةً فيها مفعولٌ مطلَق مؤكِّدٌ لفعلِه قلتُ مثلًا:

- تلمعُ النّجومُ في اللّيل (.....)، فأقفُ عند قولي (لمعانًا)، ولا أزيد وصفًا ولا إضافة.

فإذا شئتُ أن أحوّل المفعول المطلق في هذه الجملة من مؤكِّدٍ لفعلِه إلى مبيِّنٍ لنوعِ الفعل من طريق الوصف قلتُ مثلًا: تلمعُ النّجومُ في اللّيل لَمعانًا شديدًا.

أمّا قولي: تلمعُ النّجومُ في اللّيل لمعانَ اللّآلئِ؛ فالمفعولُ المطلَق فيه يبيّن نوع الفعل من طريق ...، لا من طريق الوصف.

هل تمّتْ بهاتين الصّورتين صور المفعول المطلَق في العربيّة؟

أتفكّر في كلمة (دورة) الواردةِ في المثال الرّابع، هل هي مصدر؟ إنّها مصدرٌ دالٌّ على المرّة جاء بعدَ فعلِه (.....)؛ ليبيّنَ أنّ الفعلَ وقع مرّةً واحدة. وقد أُثنّي مصدرَ المرّة في مثال آخرَ فأقول: درتُ حولَ الملعب دورتينِ، وأَلْحَظُ أنّ (دورتينِ) جاءت بعد الفعل (.....)، وإعرابُها: مفعولٌ مطلق (.....)، وعلامةُ (.....) الياء؛ لأنّه مثنًّى.

وقد أجمعُ فأقول: يدور عقربُ الدّقائقِ دوْراتٍ ستّينَ في السّاعة، فالمصدرُ (دورات) جاء بعدَ الفعل (.....)، وإعرابُه: مفعولٌ مطلق منصوب، وعلامةُ نصبه (.....)؛ لأنّه (.....).

بذلك تتمُّ صورُ المفعولِ المطلَقِ الثّلاثُ في العربيّة. فالمفعول المطلَق: مصدرٌ منصوبٌ يأتي لتوكيد فعله، أو لبيان (.....)، أو لبيان عدده.

أستنتج

أنّ المفعول المطلق: مَصدرٌ يُذكرُ بعد فعلٍ من لفظِهِ، حكمُه النّصبُ.

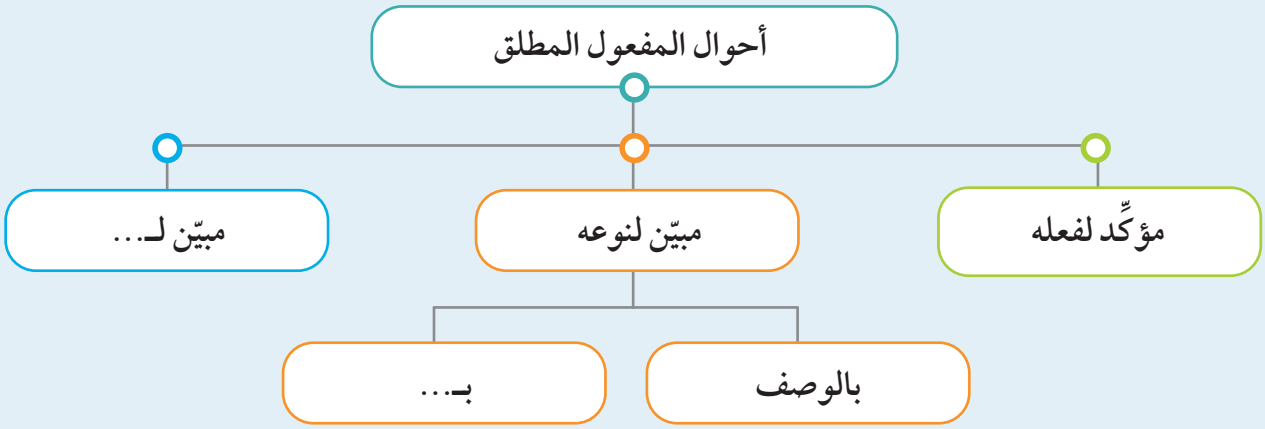

ثانيًا: النّائب عن المفعول المطلَق:

أتأمّلُ كلًّا ممّا يأتي:

– **يلتقي منتخبُنا الوطنيُّ نظيره الياباني لقاءً ودّيًّا.**

ألحَظُ في هذه الجملة أنّ المصدرَ (لقاءً) نابَ عن مصدر الفعل (التقاء)؛ فالعبارة لم تقل: يلتقي منتخبُنا الوطنيُّ مع نظيره الياباني التقاءً ودّيًّا.

وأتذكّر أنّ مصدرَ الفعل (التقى) هو (التقاء)، أمّا (اللّقاء) فهو مصدر الفعل ... . ولذلك ناب عن المصدر في هذه الجملة مصدرٌ آخرُ هو مُشارِكُه في الاشتقاق؛ فكلا المصدرين: (اللّقاء، و ...) من جذر لغويّ واحد هو (لقي). وبذلك يكون المصدر (لقاء) الواردُ في العبارة نائبًا عن المفعول المطلَق.

أُعرب: لقاءً: نائبٌ عن المفعول المطلَق منصوبٌ، وعلامة نصبه ....

أستنتج

أنّ النّائبَ عن المفعول المطلق حكمُه الإعرابيّ ...

– **تنتشر الشّائعات سريعًا عبرَ وسائل التّواصل الاجتماعيّ.**

ما مصدرُ الفعل (تنتشر)؟

هل أستطيعُ تقديرَه في هذه الجملة، مع تعيين موقعِه فيها؟

ما إعرابُ (سريعًا) في جملة: تنتشر الشّائعات انتشارًا سريعًا عبرَ وسائل التّواصل الاجتماعيّ؟

أَلْحَظُ أنّ المصدرَ قد يُحذَفُ، وتنوبُ عنهُ صفتُه، فقد حُذف مصدرُ الفعل (تنتشر)، ونابت عنه صفتُه (سريعًا)، فأخذتْ كلمةُ (...) حكمَ المصدر المحذوف وهو النّصب؛ فصارت (سريعًا) نائبًا عن المفعول المطلَق؛ وتقديرُ الكلام دون حذف: تنتشر الشّائعات (.....) سريعًا عبرَ وسائل التّواصل الاجتماعيّ.

- **أَثَّمَتِ الأممُ المتّحدةُ الكِيانَ الصّهيونيَّ في عام 2020 وحدَه 17 تَأثيمةً، وَاَثَّمَتْ في العام نفسِه سائرَ دول العالم مجتمعةً 6 تَأْثيماتٍ.**

في هاتين الجملتين ناب عن المصدر عددُه؛ فنابَ العددانِ (سبعَ عشرةَ) و(ستّ) عن (تَأْثيماتٍ)؛ وتقدير الكلام: (تَأْثيماتٍ سبعَ عشرةَ)، و(تَأْثيماتٍ ستًّا). و(تَأْثيمات) مفردها ...، وهي مصدر مرّة.

أمّا الإعرابُ فيكون على النّحو الآتي: سبعَ عشْرةَ: مبنيٌّ على فتح الجزأين في محلّ نصب ....

ستَّ: نائب عن المفعول المطلق (.....)، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ على آخره، وهو مضاف.

- **وقد يجمعُ اللهُ الشَّتيتينِ بعدما يظنّان كلَّ الظّنِّ أنْ لا تلاقِيا** قيس بن المُلَوَّح/ شاعرٌ أُمَويّ

يمكنُ لي أن أدركَ من هذا البيت أنّ ثمّةَ كلماتٍ تنوب عن المفعول المطلَق، منها (كلّ) الواردةُ في البيت؛ وهي كلماتٌ تضافُ إلى مصدر الفعل المذكور. ويمكن أن أستنتج كلماتٍ أخرى تنوب عن المصدر، منها (بعض)، في مثل قولي: أُعرضُ عن قراءة الرّواياتِ بعضَ الإعراض. والتّقدير: أُعرضُ عن قراءة الرّواياتِ الإعراضَ بعضَه. أمّا عَجُزُ البيت فتقديرُه: يظنّان (.....) كلَّهُ أنْ لا تلاقِيا.

وإعراب (كلّ) في هذا البيت: نائبٌ عن المفعول المطلَق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، وهو مضاف.

و(الظّنّ): مضافٌ إليه مجرور، وعلامةُ جرّه (.....)

- **ألحَظ قولَ أحدِهم: ضربتُ الكرةَ رأسًا.**

فالتّقدير: ضربتُ الكرةَ ضربةَ رأسٍ. والرّأسُ هنا هو آلةُ الضّرب.

وقولَ الآخَر: نشرتُ الخشب مِنشارًا، وقد كانت قبل الإنابة: نشرتُ الخشبَ نشرَ منشارٍ.

فأستنتجُ أنّ ممّا ينوبُ عن المفعول المطلَق آلتَه.

فإذا شئتُ أن أعرب (رأسًا) أو (منشارًا) قلت: (.....) عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحةُ الظّاهرةُ على آخرِه.

- **قالَ المسافرُ: تعبتُ، فمشَيْتُ الهُوَيْنَى.**

إذا بحثتُ عن معنى (الهُوَينى) وجدتُه المشيَ بتمهُّل، فهو نوعٌ من أنواع المشي؛ وقد ناب لفظُ (الهُوَينى) عن المصدر (.....)، والتّقدير: تعبتُ، فمشَيتُ مَشْيَ الهُوَينَى.

فأستنتجُ أنّ نوعَ المصدر ينوبُ عن المفعول المطلَق. ومثلُ ذلك أيضًا أنْ أقولَ:

رجعَ العدوُّ القَهقَرَى. والتّقدير: رجعَ العدوُّ (.....) القَهقَرى.

فإذا شئتُ أن أعرب (الهُوَيْنى) في (سرتُ الهُوَينى) قلت: الهُوَيْنى: نائب عن (.....) منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ (.....) على آخره، منع من ظهورها (.....)؛ لأنّه اسم مقصور.

أُعرب (القَهْقَرى) في (رجعَ العدوُّ القَهْقَرى).

- **ما كنتُ لأحترمَك ذلك الاحترامَ لولا أنّك أهلٌ له.**

أَلْحَظ اسمَ الإشارة (ذلك)، فأجدُه يشير إلى (الاحترام)، وهو مصدر الفعل المذكور (.....)، فنابَ عنه، وأخذَ حُكمَه في الإعراب. والتّقدير: ما كنتُ لأحترمَك الاحترامَ ذلك لولا أنّك أهلٌ له.

أمّا إعراب اسم الإشارة الّذي وقع نائبًا عن المفعول المطلق فيكون على النّحو الآتي:

ذلك: ذا: اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على السّكون في محلّ نصبٍ (.....)، واللّام للبُعد، والكاف للخطاب.

- **يكرهُ الأحرارُ الظّلمَ مَقتًا.**

أَلحَظُ أنّ المَقتَ مصدرٌ يرادفُ مصدرَ الفعل (يكره) في المعنى، وهو (.....). ومِثلُه أن أقول: قمتُ وقوفًا، بدلًا من: قمتُ قيامًا.

فأستنتجُ أنّ المصدرَ المحذوفَ ينوبُ عنه مرادفُه، فينوبُ عنه، ويأخذ حكمَه في الإعراب.

وإعرابُ (مَقتًا): (.....) عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرةُ على آخره.

أستنتج

أنّ المفعول المطلَق ينوب عنه:

أ - مشاركُه في الاشتقاق، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ۝٨﴾ (سورة المزّمّل)

ب - صفتُه، نحو: .....

جـ- عددُه، نحو: .....

د - ..... ، نحو: بعدَ أن نمتُ بعضَ النّومِ، أرِقتُ كلَّ الأرَق.

هـ- آلتُه، نحو: .....

و - نوعُه، نحوُ: .....

ز - ..... ، نحو: لا أنسى اليوم الّذي فازت فيه أختي بشرى ذلك الفوزَ المشرِّفَ في بطولة المملكة للشّطرنج.

ح - مرادفُه، نحو: .....

ثالثًا: المصدر النّائب عن فعله:

أتأمّل قولَه تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا﴾. (سورة محمّد: 4)

فأجد الكلمتين الملوّنتين بالأحمر مصدرين منصوبين، فهل في الآيتين ذكرٌ لفعل المصدر (منًّا) أو لفعل المصدر (فداءً)؟

أستنتج

أنّ هذين المصدرين أقيمَ كلٌّ منهما نائبًا عن فعله، وقد وردا في سياق أمر، والتّقدير: فإمّا أن تمنّوا منًّا وإمّا أن تُفادوا (.....)

وأنّ إعرابَ كلٍّ من (منًّا) و(فداءً): مصدرٌ نائبٌ عن فعلِه، مفعولٌ مطلَقٌ (.....)، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ على آخرِه.

إضاءة

يَرِدُ المصدرُ النّائبُ عن فعله في أقوالٍ سائرةٍ محذوفَ الفعل، منها: شكرًا، وعفوًا، وعجبًا، ومَهلًا، وعذرًا، ومرحبًا بك، وسبحانَ اللهِ، وحمدًا لله، ومعاذَ اللهِ، ولبّيكَ، وسمعًا وطاعةً، وقسمًا سنعود، وحقًّا، وسأفعل ذلك قطعًا.

وقد ينوب المصدر عن فعله في سياق الدّعاء، كقول أحدهم لأخيه: سَقيًا لك، وهلاكًا للباغي الأثيم. وقولِ الآخر في التّوبيخ في الاستفهام: أبُخلًا وأنت واسعُ الغنى؟

التّقويم

1 – أختارُ رمزَ الإجابة الصّحيحة في كلّ ممّا يأتي:

1. إعراب (تكليمًا) في قوله تعالى من سورة النّساء: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ١٦٤﴾:

أ – مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

ب– مفعولٌ مطلَق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

جـ– نائبٌ عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

د – مصدرٌ نائب عن فعله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

2. إعرابُ (عَجَبًا) في قول رسول الله –ﷺ–: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَجَبًا لأمْرِ الْمُؤْمِنِ؛ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إِلاّ للمُؤْمِن: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فكانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فكانَ خيرًا لَهُ».

(صحيح مسلم).

أ – مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

ب– مصدرٌ نائبٌ عن فعله مفعولٌ مطلَق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

جـ– نائبٌ عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

د – مفعولٌ لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

3. إذا أراد المعلّمُ أن يقف الطّلبة فإنّ الصّواب أن يقول لهم:

أ – قيامًا. ب. قيامٌ. جـ– قيامٍ. د . قيامْ.

4. الضّبط الصّحيح لآخر كلمة (قراءات) في جملة: (قرأتُ القصّةَ قراءات متتاليةً) هو:

أ – قراءاتًا. ب. قراءاتَ. جـ– قراءاتٍ. د . قراءاتٌ.

5. ناب عن المفعول المطلق في عبارة: (من يستطيعُ أن يَعدِلَ ذلكَ العدلَ العمريّ؟!):

أ – مرادفُه. ب. مشاركُه في الاشتقاق.

جـ– المصدر المؤوَّل. د . اسم الإشارة.

6. ناب عن المفعول المطلق في عبارة: (صرخ الحارس صياحًا لينبّهَ الغافلين):

أ.مشاركُه في الاشتقاق. ب. مرادفُه.

جـ– آلتُه. د . عددُه.

7. المعنى الّذي أفاده المفعولُ المطلَقُ في: جملة (أصيب اللّاعب في مفصله إصابة بليغة):

أ – توكيد فعله. ب. بيان نوعه بالوصف.

جـ– بيان نوعه بالإضافة. د . بيان عدده.

2 – أعيّنُ المفعول المطلَق في كلّ ممّا يأتي، وأبيّنُ نوعَه:

أ – قالَ تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾. (سورة الحاقّة: 14)

ب – أحبُّكِ حُبًّا لو تُحبّينَ مثلَهُ أصابَك من وجدٍ عليَّ جنونُ (قيس بن المُلَوَّح/ شاعرٌ أُمويّ)

جـ– تملّكَها الآتي تملُّكَ سالبٍ وفارقَها الماضي فراقَ سَليبِ (المتنبّي/ شاعرٌ عبّاسيّ)

د – دعِ العَبَراتِ تنهمرُ انهمارا ونارَ الوجدِ تَستعرُ استعارا (أبو فراسٍ الحمْدانيّ/ شاعرٌ عبّاسيّ)

هـ– أوقّرُ كبارَ السّنّ التّوقيرَ الأَوفى.

3 – أعيّنُ النّائبَ عن المفعول المطلَق في كلّ ممّا يأتي، وأبيّن نوعَه:

أ – «أَيُّهَا البَرْقُ أَوْضِحْ لَنَا اللَّيْلَ، أَوْضِحْ قَلِيلًا». (محمود درويش/ شاعرٌ فلسطينيّ)

ب – قاومَ أهلُنا المحتلّينَ تلك المقاومةَ البطوليّةَ.

جـ– ليس من الأدب أن تقرعَ الجرسَ أربعَ قرعات.

د – هل تعرف كيف تجلس القُرْفُصاء؟

هـ– إذا سنحتِ الفرصةُ لتحقيق غاية شريفة فلا تتمهّل في اغتنامها بعضَ تمهُّل؛ فإنّها قد تفوتُك ثمّ تكون عليك حسرة.

و – افترق الأصدقاءُ فراقَ الأوفياءِ الحافظينَ للودّ والمعروف.

ز – قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

(سورة الإسراء: 29)

4- أعيّنُ المصدر النّائب عن فعله في كلّ ممّا يأتي، وأبيّن غرضَه:

أ - أشوقًا ولمّا يمضِ لي غيرُ ليلةٍ فكيفَ إذا خَفَّ المَطِيُّ بنا عشرًا؟! (سُحَيم عبد بني الحَسحاس)

ب - قال تعالى: ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾. (سورة المُلك: 11)

جـ- ممّا اشتُهر على ألسنة النّاس من الوصايا النّبويّة بالنّساء: رِفقًا بالقوارير.

5- أجعلُ كلًّا ممّا يأتي مفعولًا مطلقًا في جملةٍ من إنشائي:

أ - عتابًا. ب- أنين المريض. جـ- نصرًا مؤزَّرًا. د - فرقًا. هـ- ضربتين.

6- أعربُ ما تحتَه خطٌّ في كلّ ممّا يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾. (سورة الإسراء: 23)

ب- قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا ۝١٨﴾. (سورة نوح)

جـ- قال تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾.

(سورة الإسراء: 29)

د - فصبرًا في مجال الموت صبرًا فما نيلُ الخلود بمستطاعِ (قَطَريُّ بن الفُجاءة/ شاعرٌ أُمويّ)

7- أقرأ النّصّ الآتي، ثمّ أختار الإجابة الصّحيحة لكلّ سؤال ممّا يليه:

«عجبتْ إحدى الصّحف الفرنسيّة عجبًا شديدًا من الحفاوة التي قوبل بها شارلي شابلن في لندن، وقارنت فتورَ الجماهير في استقبال أصحاب الفضل من العلماء والمخترعين، بإقبالِها على الممثّلينَ والمضحكينَ؛ شغفًا بهم. ولكنْ هل من الظّلم حقًّا أن يَظفر شارلي شابلن بذلك الإعجاب، وأن يُحرمه العلماءُ والمكتشفون؟ لَعمري إنّ الإنسان ليرى شيئًا من العدل في هذا؛ فإنّ الممثّل الهزْليَّ لن يظفر بعد موته بكثير ولا قليل من الإعجاب الّذي هو حَقيقٌ به. فمن الإنصاف أن يكافأ في حياته هذه المكافأة على إضحاك النّاس وتسرية همومهم وتنشيط عقولهم وقلوبهم، وما هو بالعمل الحقير ولا القليل الشّأن في هذه الدّنيا المفعمة بالشّواغل والهموم، أمّا العلماء والمخترعون والمُصلحون، فإنّ النّاس سيظلّون يذكرونهم كثيرًا بعد موتهم، وإنّ الإعجابَ بهم سيبقى زمانًا وهم تراب في لحودهم».

(عبّاس محمود العقّاد، الفصول: بتصرّف)

1 - تُعرَب كلمة (عجبًا) في النّصّ:

أ - مفعولًا به. ب- مفعولًا لأجله.

جـ- مفعولًا فيه. د - مفعولًا مطلقًا.

2. تُعرَب كلمة (حقًّا) الواردةُ في النّصّ:

أ – مفعولًا به.

ب– مصدرًا نائبًا عن فعله مفعولًا مطلَقًا.

جـ– مفعولًا لأجله.

د–نائبًا عن المفعول المطلَق.

3. اسم الإشارة (هذه) المخطوطُ تحتَه في النّصّ مبنيّ في محلّ:

أ – نصب بدل.

ب– نصب نائب عن المفعول المطلق.

جـ– نصب مفعول مطلَق.

د–جرّ بالإضافة.

4. تُعرب كلمة (كثيرًا) في النّصّ:

أ – مفعولًا به.

ب– مصدرً نائبًا عن فعله.

جـ– نائبًا عن المفعول المطلق.

د – مفعولًا معه.

الدّرس الثّاني

الممنوعُ منَ الصَّرف

نتاجات التّعلّم:

- يميّز الممنوع من الصّرف في جمل ونصوص منوَّعة.
- يضبط الممنوع من الصّرف في جمل ونصوص منوَّعة.
- يصوّب الخطأ الشّائع في استعمال الممنوع من الصّرف في جمل ونصوص منوَّعة.
- يعرب الممنوع من الصّرف مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا في سياقات مختلفة.
- يبيّن حالات صرف الممنوع من الصّرف.

الممنوعُ منَ الصّرف

أستعدُّ

أقرأ العبارة الآتية وأستنتجُ الفرقَ بين الأعلام الواردة فيها من حيثُ الإعراب:

لم أتوقّع أن يجيدَ هُمامٌ وفاطمةُ لغةَ بايثونَ في شهرين.

أتذكّر

في العربيّة كلماتٌ لا تقبلُ التّنوين، فهي أسماءٌ ممنوعةٌ من الصّرف.

أَقرأُ النّصّ الآتي قراءةً واعيةً:

هي أكبرُ من أن تَذرِف عينُها الدّموع، على رَغم أنّ الحزن قد اعتصرها، والفقرَ والتّعب غيّرا قسَماتِها؛ حتى رموشَها الّتي صارت بيضاءَ. وبلغة يائسة قالت لأحمدَ: يا بنيَّ، خبزُ الوطن أفضلُ من كعك الغُربة، فنظر إليها وإلى إخوتِه الّذين يَكبُرُهم: عمرَ، وإبراهيمَ، وسُعادَ، وجُهَينةَ، وقال: سألقي بفقري وفقرهم تحت تمثال الحرّيّة، سأدفن تعبك في أرض الأحلام يا أمّي؛ فأمريكا ليست صحراءَ، بل هي روح تدعونا إلى عالمٍ أخضرَ بَهيجٍ. سأعود يا أمّي وأجعل خيراتِها مصابيحَ تنيرُ طريقَنا، وسأجعلُ الفقرَ ذِكرى. عاد فاستقبله الجميع، ولكنّها لم تكن بينهم.

أتأمّلُ الكلماتِ الملوّنةَ بالأحمرِ فأجدُ أنّها جميعًا ممنوعةٌ من الصّرف، وأتذكّر أنّ الصّرف هنا بمعنى التّنوين، فهي أسماءٌ لا يلحقُ آخرَها ...، وأَلْحَظُ أنّ ما وقع موقعَ الجرّ منها كانت علامةُ جرِّه الفتحةَ نيابةً عن ...، وهي: أحمدُ، وعمرُ، و...، و...، وجُهَينة. وإذا شئتُ أن أصنّف الأسماءَ الممنوعةَ من الصّرف في هذا النّصّ فيمكنني أن أجعلَها في أربعِ مجموعات:

1 – الأعلام: وفيها أحمدُ، و...، وإبراهيمُ، وسعادُ، و...، وأمريكا.

2 – الصّفات: وفيها: أكبرُ، و....

3 – ما اشتملَ في آخره على ألف وهمزة مَزيدتين، أو على ألف التّأنيث المقصورة، وفيها: صحراءُ، وذكرى.

4 – ما جاء على صيغة مُنتهى الجموع وفيها: مصابيح.

أستنتج

أنّ الاسمَ المصروفَ: هو الاسمُ الّذي يدخلُه ....، ويستوفي حركاتِ الإعرابِ الثّلاثَ.

أنّ الاسمَ الممنوعَ من الصّرف: كلُّ اسمٍ لا يدخلُه التّنوينُ، ويُجَرُّ بالفتحة نيابةً عنِ ....

أوّلًا: العلمُ الممنوع من الصّرف

أتأمّل كلًّا ممّا يأتي:

1 – شعرَ أحمدُ بالمسؤوليّة؛ لأنّه يَكبُرُ في السّنّ كلًّا من عمرَ وإبراهيمَ.

2 – كان أحمدُ يشكو لعثمانَ وأسامةَ، وآخرينَ ممّن هاجروا معه، آلامَ الغربة.

3 – أعانت سعادُ وجهينةُ أمَّهما على تحمّل أعباء الحياة.

4 – كان لنجلاءَ صديقةِ سعادَ فضلٌ في نجاحها في تطوير برنامج حاسوبيّ لتعليم العَروض.

5 – أمـرُّ على الدّيـار ديـارِ ليلى أقبّلُ ذا الجـدارَ وذا الجـدارا

وما حبُّ الدّيارِ شَغَفنَ قلبي ولكنْ حبُّ من سكـنَ الدّيارا (قيس بن الملوَّح/ شاعرٌ أُمويّ)

6 – ماتت الأمّ وهي تحلم برؤية القدسِ وبيتَ لحمَ، وبعناق ابنِها الّذي غاب.

جميعُ الكلمات الملوّنةِ بالأحمر أعلام، وهي ممنوعة من ....، وأَلْحَظُ أنّ المثالَ الأوّلَ وردَ فيه العلَمُ (أحمدُ)، وهو ممنوع من الصّرف؛ لأنّه علَمٌ جاء على وزن الفعل؛ إذ هو على وزن (أَفْعَل)، و(أَفْعَلُ) من أوزان المضارعة، وإذا نظرنا في عبارةِ: أَحمَدُ اللهَ أنْ رزقَني نعمةَ العَيش على أرض وطني، وجدنا أنّ (أحمدُ) هنا فعلٌ مضارع، وهذا يعني أنّ كلمةَ (أحمد) تحتملُ في العربيّة أن تكون فعلًا أو علَمًا، فإذا جاءت علمًا كان هذا العلَمُ ممنوعًا من .... ومِثلُ (أحمدَ) كلُّ علَمٍ جاء على وزن الفعل، مثلُ: (يَزيدَ)، و(أكرمَ)، و(تَغلِبَ)، و(يَشكُرَ)، و(...). أقول: أعرفُ شاعرًا من أصحاب المعلّقاتِ من قبيلةِ تَغْلِبَ، وشاعرًا مِن يَشْكُرَ.

أمّا (عُمَرُ) في المثال الأوّل فقد مُنع من الصّرف؛ لأنّ العربيّةَ تمنعُ من الصّرف كلَّ علَم جاء على وزن (فُعَل)، مثلُ: (عُمرَ)، و(مُضَرَ)، و(هُبَلَ)، و(...).

أعرفُ كوكبًا في مجموعتنا الشّمسيّة على وزن فُعَل هو.... أقول: لا كوكبَ في النّظامِ الشّمسيِّ أكبرُ مِن... إلّا المشتري.

أمّا (إبراهيمُ) فقد مُنع من الصّرف للعلَميّة والعُجمة، فهذا اللّفظُ غيرُ عربيٍّ زادَ على ثلاثةِ أحرف، ومثلُه: (إسماعيلُ)، و(يعقوبُ)، و(يوسفُ)، و(جبريلُ)، و(إسرافيلُ)، و(...)، و(باريسُ)، و(أمريكا)، و(...). وكلُّ اسمٍ أعجميٍّ لا تظهرُ الحركة على آخره مثلُ: (موسى)، و(عيسى)، و(...) تُقدَّرُ بناءً على منعه من الصّرف؛ قياسًا إلى أشباهه من الأعلام الأعجميّة الممنوعة من الصّرف؛ فـإعرابُ (موسى) مثلًا في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾﴾ (سورة الشّعراء: 52): اسمٌ ... بحرف الجرّ، وعلامةُ جرّهِ الفتحةُ المقدّرةُ على آخره نيابةً عن الكسرة؛ لأنّه ممنوعٌ من ...، منعَ من ظهورِها التّعذّرُ؛ لأنّه اسمٌ مقصور.

أمّا العلمُ الأعجميُّ الّذي جاء على ثلاثة أحرف فيُصرَف؛ أَيْ يُنوَّن، ويُجَرُّ وعلامة جرّه الكسرة؛ قال تعالى:

﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (سورة هود).

وإذا نظرتُ في المثال الثّاني وجدتُ (عثمانَ) ممنوعًا من الصّرف؛ لأنّه علمٌ مختومٌ بألف ونون زائدتين؛ فأحرفُه الأصولُ (عثم)، والألفُ والنّون فيه مَزيدتان. ومثلُه: (عَفّان)، و(نُعمان)، و(شَعبان) و(رمضان)، و(...).

أفكّر

هل العلَمُ (حسّان) ممنوعٌ من الصّرف؟ هل الألف والنّون فيه مزيدتان؟

وإذا سألتُ: هل ثمّةَ جامعٌ بينَ الأعلامِ: (أسامةَ)، و(سعادَ)، و(جهينةَ)، و(نجلاءَ)، (وليلى)؟

وجدتُ أنّ جميعَها ممنوعةٌ من الصّرف؛ لأنّها أعلامٌ مؤنّثة، فـ(أسامةُ) علمٌ مؤنَّثٌ تأنيثًا لفظيًّا؛ والمؤنّث اللّفظيّ هو الذي يشتمل لفظه على علامة تأنيث، ولو دلّ على مذكّر. ومثلُهُ: (حمزةُ)، و(عبيدةُ)، و(طلحةُ) و(...). أمّا سعادُ فعلمٌ مؤنّثٌ تأنيثًا معنويًّا، والمؤنّثُ المعنويُّ هو ما دلّ على مؤنّثٍ مع خلوّ لفظه من علامة تأنيث. ومثلُه: (زينبُ)، و(ميسونُ)، و(ابتهالُ)، و(...).

ويجمعُ بينَ (جهينةَ)، و(نجلاءَ)، (وليلى) أنّ هذه الأعلامَ مؤنّثةٌ تأنيثًا لفظيًّا ومعنويًّا؛ إذ دلّت على مؤنّث وانتهت بعلامة تأنيث. ومثلُها: (فاطمةُ، وصَفوةُ)، و(غيداءُ، و...)، و(لبنى، و...).

أتذكّر

علاماتُ التّأنيث ثلاثٌ تتّصل بأواخر الأسماء: تاءٌ مربوطة، وألفٌ ممدودة، وألفٌ مقصورة.

وهذه الأعلامُ المؤنّثةُ جميعُها تُمنَع من الصّرف وجوبًا؛ لأنّها زائدةٌ على ثلاثة أحرف، أمّا ما كان من الأعلام المؤنّثة ثلاثيًّا ساكنَ الوسط فيجوزُ فيه الصّرفُ، ويجوزُ فيه المنع. ومثالُه: (هنْد)، و(دعْد)، و(ميّ)، و(...).

فجاز لي أن أمنع (هندَ) فأقول:

تعينُ هندُ أخاها الأصغرَ على حلّ واجباته المدرسيّة على رَغم انشغالها. وجاز لي الصّرفُ إذ أقول:

تعينُ هندٌ أخاها الأصغرَ على حلّ واجباته المدرسيّة على رَغم انشغالها.

ما الّذي يجمع في الإعراب بين (موسى) و(ليلى)؟

وإذا نظرتُ في المثال الأخير وجدتُ (بيتَ لحمَ) علمًا مؤلَّفًا من كلمتين: (بيتَ) و(...)، امتزجتا معًا، فتركّبت منهما (بيتَ لحمَ)، لذلك يُعرَفُ هذا العلَمُ في العربيّة بالمركّب المَزجيّ، ومثلُه: (بَعْلَبَكُّ)، و(حَضْرَمَوتُ).

وحركةُ إعراب هذه الكلمات تظهرُ على آخر العلَم المركَّب، أي: على آخر الكلمة الثّانية، والشّائعُ في أكثرِها أن تُكتب الكلمتان دون فصل بين الحرف الأخير من الأولى والحرفِ الأوّلِ من الثّانية، كما في (بعل) و(بكّ)، إذ تُكتبان بعد المزج: (بعلبكّ)، وتُعرَب الكلمتان معًا إعرابَ الممنوع من الصّرف.

أقول: كانتْ بعلَبَكُّ وُجهتَنا بعد أن انتهت زيارتُنا إلى حَضْرَمَوْتَ.

وأعربُ الممنوعَينِ من الصّرف في هذه العبارة كما يأتي:

بعلَبَكُّ: اسمُ (كانَ) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه....

حَضْرَمَوْتَ: اسمٌ مجرورٌ بحرف الجرّ، وعلامةُ جرّه الفتحةُ الظّاهرةُ على آخره نيابةً عن الكسرة؛ لأنّه....

أستنتج

يُمنَع العلَم من الصّرف إذا كان:

1 – على وزن الفعل، نحوُ أسعد، وينال، و....

2 – على وزن فُعَل، نحوُ: جُحا، وثُعَل، و....

3 – أعجميًّا زائدًا على ثلاثة أحرف، نحوُ: لُنْدُن، وميخائيل، و.... أمّا إن كان ثلاثيًّا ساكنَ الوسط كَـ(لوط)، و... فيُصرَف.

4 – مختومًا بألف ونون زائدتين، نحو: مروان، وحمدان، و....

5 – مؤنّثًا لفظيًّا، نحوُ: عنترة، وعودة، و....

6 – مؤنّثًا معنويًّا: نحوُ: أحلام، وابتسام، و....

7 – مؤنّثًا لفظيًّا ومعنويًّا، نحوُ: ديمة، وذكرى، وميساء، و....

8 – مركّبًا تركيبًا مزجيًّا، نحوُ: بُورسَعيد، ومَعْدِي كَرِب، و....

ثانيًا: الصّفة الممنوعة من الصّرف:

أقرأ ما يأتي قراءةً واعية:

1 –كانتِ الأمُّ أكبرَ من أنْ تذرفَ الدّموعَ، وهي تقول لابنها: ترابُ الوطنِ أفضلُ من ذهب الغربة.

2 –هي روح تدعونا إلى عالمٍ أخضرَ بَهيجٍ.

3 –كان رَبُّ البيت –رحمَه اللهُ– وافرَ الحِلم، ما رآهُ النّاسُ غضبانَ إلّا حين يُحمَدُ الغضب.

4 –غرّتِ الهجرةُ الشّبابَ فسافروا مَثنَى وثُلاثَ ورُباعَ، وخلّفوا أهلِيهِمْ وأوطانَهم.

5 –كلّما طلبت الأمّ من ولدها أن تراه تعذَّر إليها، ومنّاها باللّقاء في أيّامٍ أُخَرَ.

أنظرُ في المثالين الأوّل والثّاني، فأجدُ الصّفات (أكبر)، و(أفضل)، و(أخضر) لم يَلحقْ آخرَ أيٍّ منها التّنوين، فقد مُنعتْ هذه الصّفاتُ من ...؛ لأنّ الصّفةَ الّتي تجيء في العربيّة على وزن (أَفْعَل) ومؤنّثُها (فُعْلَى) تُمنَعُ من الصّرف، نحوُ (أَكْبَر / كُبْرى)، و(أفضل / ...). ومثلُها الصّفةُ على وزن (أَفْعَل) ومؤنّثُه (فَعْلاء)، نحوُ (أخضر/ خضراء).

أمّا (غضبان) في المثال الثّالث فصفةٌ مؤنّثُها (غَضبَى)، وكلُّ صفةٍ في العربيّة من وزن (فَعلان) ومؤنّثُها على وزن (فَعلَى) تُمنع من الصّرف.

أفكّر

في قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا﴾. (سورة طه: 86)

لِمَ لم يَرِدْ: (غضبانًا أَسِفًا)، أو (غضبانَ أَسِفَ)؟

وإذا نظرتُ في المثالين: الرّابع، والخامس وجدتُ الصّفاتِ: مَثنَى، وثُلاثَ، ورُباعَ ممنوعةً من الصّرف، فكلُّ صفةٍ مصوغةٍ من الأعداد (1–10) على وزن (فُعال) أو (مَفْعَل) ممنوعةٌ من .... ومعنى (أحاد) أو (مَوحَد) في مِثْل: صافحتُ الضّيوفَ مَوْحِدَ أو أحادَ؛ صافحتُهم واحدًا واحدًا. وكذلك في ثُناءَ ومَثنَى إلى عُشارَ ومَعشَر.

أمّا كلمةُ (أُخَر) فهي جمعُ كلمة (أُخْرى)، وهي صفةٌ ممنوعةٌ في كلام العرب من الصّرف.

أقول: أعرفُ أنَّ اسمَ مجرّتِنا دربُ التّبّانة، ولا أعرفُ أسماءً لمَجرّاتٍ أُخَرَ.

أستنتج

تُمنَع الصّفة من الصّرف إذا كانت:

1 –على وزن (أَفْعَل) ومؤنّثُها (فُعْلَى)، نحوُ: (أعظم/ عُظمَى، وأحسن/ حُسْنى)، أو على وزن (أَفْعَل) ومؤنّثُها (فَعْلاء)، نحوُ: (أحمر/ حمراء، وأَعْرَج/ ...).

2 – على وزن (فَعْلان) ومؤنّثُه (فَعْلَى)، نحوُ: (جَوْعان/ جَوْعى)، و(حَيْران/ ...).

3 – صفةً مصوغةً من الأعداد (1–10) على وزن (فُعَال) أو (مَفْعَل)، نحوُ: (ثُناءَ) و(مَثْنَى)، و(...) و(مَثْلَث).

4 – كلمةَ (أُخَر) جمعَ (أخرى).

ثالثًا: ما اشتملَ في آخره على ألف وهمزة مَزيديتين أو على ألف التّأنيث المقصورة:

أقرا المثالين الآتيين قراءةً واعية:

1 –شعر الجميع بأنّ الفقرَ والتّعب غيّرا قسَماتِ الأمّ؛ حتى رموشَها الّتي صارت بيضاءَ.

2 –عرّضَ الشّابُّ بوطنه حين وصف البلاد الّتي يريد الهجرة إليها بأنّها ليست صحراءَ.

3 –قال الشّابُّ لأمِّهِ: سأجعلُ الفقرَ ذِكرى.

إذا تأمّلتُ الكلمتين: (بيضاء)، و(صحراء) في المثالين: الأوّل والثّاني وجدتهما مؤنّثتين بعلامة تأنيث؛ فـ(بيضاء) صفةٌ مؤنّثةٌ بألف التّأنيث الممدودة، و(صحراء) اسمٌ مؤنَّثٌ بألف التّأنيث كبيضاء، وإذا سألتُ عن الهمزة في آخر أيٍّ منهما وجدتُها زائدة، ويتبيّن ذلك إذا وازنتُ الهمزَ فيهما، على سبيل المثال، بهمزة (ابتداء)؛ فـ (بيضاء) جذرُها (بيض)، و(صحراء) جذرُها (صحر)، أمّا (ابتداء) فجذرُها (...)، والهمزة في كلٍّ من (بيضاء) و(صحراء) زائدة، أمّا همزة (ابتداء) فأصليّة، وإذا كانتِ الكلمةُ اسمًا أو صفةً مختومةً بألف وهمزة مَزيدتين فإنّها تُمنَع من الصّرف، مثلُ: صحراء، وخُنفساء، وقُرفُصاء، وزهراء، وحَوراء، ....

أمّا إذا كانت الهمزةُ أصليّةً فلا تُمنَع الكلمةُ من الصّرف، مثلُ: ابتداء، وامتلاء، وإنشاء، وإبراء، وأجزاء، و....

يقول محمود درويش:

«...وأزداد امتلاءً بفراغي

لا أفكّر بشيءٍ، كأني ظهيرةٌ لا مبالية».

فإذا سألتُ عن الهمزة في كلمة (سماء) أو (بِناء) وجدتُ الهمزتينِ منقلبتين عن أصلين، فـ(سماء) أصلُها (سماو)، والهمزةُ فيها منقلبةٌ عن واو، أمّا (بِناء) فأصلُها (بِناي)، والهمزةُ فيها منقلبةٌ عن ياء.

أقرأ: بنى المغفورُ له الحسينُ بنُ طلالٍ الأردنَّ بناءً مُوَطَّدَ الأركان.

إضاءة

يَلحق بهذه الكلمات في المنع من الصّرف ما كانت فيه الألف والهمزةُ مَزيدتين، وإن لم يدلَّ على مؤنّث، نحوُ: شعراء، وأطبّاء، وأصدقاء، و....، ونحوُ قَتلى، وجَرحى، ومرضَى، و.....

أقول: ينتظرُ مرضَى كُثُرٌ المساعدةَ مِن أطبّاءَ مخلصينَ.

وإذا نظرتُ في المثال الثّالث طالعتْني فيه كلمةُ (ذِكرى)، وهي ممنوعةٌ من الصّرف لأنّها مؤنّثةٌ بألف التّأنيث المقصورة، وهي وإن كانت لا تظهرُ على آخرها الحركةُ فإنّنا قدّرنا منعَها من الصّرف؛ قياسًا على المؤنّث بألف التّأنيث الممدودة. ومثلُها رَضوى، وحُبْلَى، ونُعْمى....

أستنتج

يُمنعُ من الصّرفِ كلُّ اسمٍ فيه ألفُ التّأنيثِ الممدودةُ أوِ ....

رابعًا: ما جاء على صيغة مُنتهى الجموع:

إذا سألتُ عن كلمة (مصابيح) في قول أحمد: سأعود يا أمّي، وأجعل خيراتِها مصابيحَ تنيرُ طريقَنا. وجدتُها ممنوعةً من الصّرف؛ لأنّها جاءت على صيغة منتهى الجموع. وأتذكّرُ أنّ صيغةَ منتهى الجموع كلُّ اسمٍ جاء بعدَ ألفِ تكسيره حرفان، أو ثلاثةُ أحرفٍ أوسطُها ساكنٌ. مثلُ: مصابِح، ومصابيح، ومفاتِح، ومفاتيح، ومنابر، وقبائل، ومحاريب، وفوانيس، و.... فإذا بحثتُ عن الممنوع من الصّرف في قول ابن الرّوميّ:

وحبَّبَ أوطانَ الرّجالِ إليهمُ مآربُ قَضَّاها الشّبابُ هُنالِكا

وجدتُ كلمةَ (مآرب) ممنوعةً من الصّرف؛ وذلك لأنّها جاءت على صيغة منتهى الجموع. وإعرابُها:

فاعلٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه ... الظّاهرةُ على آخره؛ لأنّه ممنوعٌ من الصّرف.

أجمعُ كلمةَ (مادّة)، وأتبيّنُ إن كان جمعُها على صيغة منتهى الجموع.

أستنتج

يُمنعُ من الصّرفِ كلُّ اسمٍ جاء على صيغة ....

الممنوع من الصّرف في حال الجرّ:

أَميزُ علامةَ إعراب (صحراء) في كلّ ممّا يأتي:

1 –رفض أحمدُ العَيشَ في صحراءَ، وهي الكلمةُ الّتي ورّى بها عن وطنِه.

2 –يقلُّ الماءُ في الصّحراءِ، لكنْ في صحراءِ العربِ يكثرُ أهل الكرم والكرامة.

إذا تأمّلتُ كلمة (صحراء) في المثال الأوّل وجدتُ أنّها مجرورةٌ بـ ....، وعلامةُ جرِّها الفتحةُ نيابةً عن ...؛ لأنّها ممنوعةٌ من الصّرف، ومع أنّها جاءت في المثال الثّاني مجرورةً بحرف الجرّ في مَورِدَين إلّا أنّ علامةَ جرِّها في كلا المَورِدَينِ كانتِ الكسرة. والسّببُ في ذلك أنّ الممنوع الصّرف إذا اقترنَ بـ(ال)، أو أُضيفَ كانت علامةُ جرّه الكسرة.

وقد جاء مقترنًا بـ(ال) في (الصّحراءِ)، ومضافًا في (صحراءِ العرب).

لذلك أقول:

ليس رأيي بأفضلَ من رأيِ زميلَتي.

اجتمعنا على أفضلِ رأي. (أضبطُ اللّامَ في (أفضل)).

اقتنعتُ بالرّأيِ الأفضلِ، ولم يكن رأيي.

أستنتج

إذا اقترن الممنوعُ منَ الصّرفِ بـ(ال)، أو جاءَ مضافًا كانت علامةُ جرّهِ ....

التّقويم

1 – أَميزُ الممنوعَ مِنَ الصّرْفِ من غيره ممّا تحتَه خطٌّ في كلّ ممّا يأتي:

أ – حضر والدُ اعتدالَ حفل تخرُّجها في الجامعة الأردنية.

ب – يُبعدك عن صفوف المبذّرين اعتدالٌ في الإنفاق.

جـ – ابتسامُ المرء حينَ الجِدِّ هزْل.

د – درستِ ابتسامُ الصّفّارُ جماليّةَ التّشكيل اللّونيّ في القرآن الكريم.

2 – أبيّنُ العلّةَ الّتي مَنعتْ كلَّ علم من الأعلامِ المخطوطِ تحتَها منَ الصّرف في ما يأتي:

أ – أناسِيَةٌ عفراءُ ذكريَ بَعْدَما تركتُ لها ذِكْرًا بِكُلِّ مَكانِ (عُروة بن حِزام/ شاعر جاهليّ)

ب – ماذا تعرف عن يزيدَ بْنِ معاويةَ؟

جـ – قال محمود درويش:

«بحرٌ لأيلولَ الجديدِ. خريفُنا يدنو من الأبوابِ

بحرٌ للنشيدِ المرِّ. هيَّأنا لبيروتَ القصيدةَ كُلَّها».

د – صفَحتْ سلمى عن زميلتَيها: شيماءَ، وسحرَ بعد أنِ اعتذرتا إليها.

هـ – مؤلّفُ قاموس المَورِد من بعلبكَّ في لبنانَ.

و – حيُّ بنُ يَقْظانَ قصّةٌ فلسفيّة من قصص التّراث العربيّ الخالدة.

3 – أبيّنُ العلّةَ الّتي مَنعتْ كلَّ صفةٍ من الصّفات المخطوطِ تحتَها منَ الصّرف في ما يأتي:

أ – ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾. (سورة البقرة: 69)

ب – قال –عليه الصّلاة والسّلام–: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى». (صحيح البخاريّ)

جـ – إنّما الحقُّ قوّةٌ من قُوى الدَّيْـ يَانِ أَمضى من كلِّ أبيضَ هندي (حافظ إبراهيم/ شاعر مصريّ)

د – يَقظانُ يَقظانُ لا طِيبُ الرُّقادِ يُدا نيني، ولا سمَرُ السُّمَّار يُلْهيني (عبّاس العقّاد/ أديب مصريّ)

4 – أَميزُ الأسماءَ الممنوعة من الصّرف من المصروفة في ما تحتَه خطّ، مع التّعليل:

أ – قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾. (سورة الواقعة: 35)

ب – قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَجَبًا لأمْرِ الْمُؤْمِنِ؛ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلاّ للمُؤْمِن: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ

شَكَرَ، فكانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فكانَ خيْرًا لَهُ». (صحيح مسلم).

جـ- المرأة الأردنية أهلٌ لكلّ ثناء.

5- أعلّل صرف الأسماء المخطوطِ تحتَها في قول حبيبٍ الزّيوديِّ:

«كلّما دندنَ العودُ رَجَّعني لمنازل أهلي

ورجَّعَ سربًا من الذّكريات

تُحوِّمُ مثلَ [الحساسين] حولي».

6- أضبطُ أواخرَ الأسماءِ المخطوطِ تحتَها في كلّ ممّا يأتي ضبطًا صحيحًا:

أ - قال النّبيّ -ﷺ- لجبريل لمّا سأله عنِ السّاعة: «ما المسؤول عنها بأعلم منَ السّائل». (صحيح مسلم)

ب - تُجمعُ كلمةُ تلميذٍ على تلاميذ وتلامذة.

7- أعيّنُ مَوردَ الخطأ النّحويّ في كلّ عبارة ممّا يأتي، وأصوّبُه:

أ - كم من مواردٍ طبيعيّةٍ في الوطن العربيّ.

ب - لقد أدّيتُ اليومَ مهامًّا كثيرةً.

جـ- شكرتْ عبيرٌ لأخيها عمرَ تفانيَهُ في تعليمِها العزفَ على الكَمان.

8- أقرأ النّصّ الآتيَ، ثمّ أجيب عمّا بعدَه من أسئلة.

«قال الأصمعيّ: رأيتُ أعرابيًّا ماسكًا بستار الكعبة، وهو يقول: اللّهمّ أَمِتْني مِيتة أبي خارجة. فقلتُ له: يرحمُك الله، وكيف مات؟ قال: أكل حتّى امتلأ، و شرب، ونام في الشّمس، فمات شَبعان، ريّان، دَفآن».

طرائف ونوادر من عيون الأدب العربيّ

1. عدد الممنوعات من الصّرف في النّصّ:

أ - اثنان. ب - ثلاثة. جـ- أربعة. د - خمسة.

2. عدد الصّفات الممنوعة من الصّرف في النّصّ:

أ - اثنتان. ب - ثلاث. جـ- أربع. د - خمس.

3. الضّبط الصّحيح لآخر كلمة «خارجة» في النّصّ:

أ - خارجةَ. ب - خارجةٍ. جـ- خارجةِ. د - خارجةً.

4. الكلمة المؤنّثة الممنوعة من الصّرف في النّص:

أ - الكعبة. ب - ميتة. جـ- خارجة. د - الشّمس.

5. الضّبط الصّحيح لآخر كلمة «ريّان» في النّصّ:

أ - ريّانُ. ب - ريّانِ. جـ- ريّانَ. د - ريّانٌ.

9 – أُعربُ الممنوعَ من الصّرف المخطوطَ تحتَه في كلٍّ ممّا يأتي:

أ –أشْبَهتَ مِن عمر الفاروقِ سيرتَه سنَّ الفرائضَ وائتمّتْ به الأُمَمُ (جَرير بن عطيّة/ شاعر أُمَويّ)

ب –أحفظُ أشعارًا لشعراء صعاليك، منهم: عُرْوة بن الوَرد، وتأبّطَ شرًّا.

10 – الجمعُ الممنوع من الصّرف ممّا يأتي هو:

أ – بنات. ب– خُطوب. جـ– مقاصد. د – هِضاب.

11 – الضّبطُ الصّحيح لآخر العلَم (رغَدان) في قول الشّاعر يصفُ قصرَ رغَدان العامر:

هلْ مِثْلَ رَغْدان في الورى عَلَمٌ تأوي إليه الدّنيا وتلتجئُ (عبد المحسن الكاظميّ/ شاعرٌ عراقيّ)

أ – رغْدانٍ. ب– رغْدانِ. جـ– رغْدانَ. د – رغْدانُ.

12 – جميع الأعلام الآتية ممنوعة من الصّرف ما عدا واحدًا هو:

أ –محمد. ب– يوسف. جـ– جبريل. د – يعقوب.

13 – البيتُ الّذي صُرف فيه الممنوع من الصّرف ممّا يأتي هو:

أ – لَعَمْرِي لقد بانتْ بحاجةِ ذي هوًى سُعادُ، وراعتْ بالفِراق مُرَوَّعَا

(امرُؤُ القَيس بنُ حُجْر/ شاعرٌ جاهليّ)

ب– وحبَّب أوطانَ الرجالِ إليهمُ مآرِبُ قضَّاها الشّبابُ هُنالِكا (ابن الرّوميّ/ شاعرٌ عبّاسيّ)

جـ– لإسماعيلَ بي وَبَنيهِ فَخرٌ وَفي إِسحَقَ بي وَبَنيهِ عُجْبُ (أبو فراسٍ الحمْدانيُّ/ شاعرٌ عبّاسيّ)

د – خاضوا ميادينَ من جِدٍّ ومن لعبٍ فأحرزوا السَّبْقَ في كلّ الميادينِ

(إبراهيم طوقان/ شاعرٌ فلسطينيّ)

14 – الجملة الصّحيحة نحويًّا ممّا يأتي هي:

أ – زُيِّنَتِ الحديقة بمصابيحٍ مضيئةً. ب– زُيِّنَتِ الحديقة بمصابيحَ مضيئةٍ.

جـ– زُيِّنَتِ الحديقة بمصابيحَ مضيئةً. د – زُيِّنَتِ الحديقة بمصابيحٍ مضيئةٍ.

15 – الضّبط الصّحيح لآخر كلّ من (أجزاء) و(شعراء) في العبارة: (أحفظُ عشرةَ أجزاء من القرآن الكريم وأربعين قصيدةً لشعراء من مختلف العصور):

أ – أجزاءَ، شعراءَ ب– أجزاءٍ، شعراءٍ

جـ– أجزاءَ، شعراءٍ د – أجزاءٍ، شعراءَ

16 – الضّبط الصّحيح لآخر كلمة أفضل في جملة: (استمعت إلى قصيدةٍ أفضل من قصيدتك):

أ – أفضلُ ب– أفضلَ جـ– أفضلِ د – أفضلْ

الدّرس الثّالث

الاستثناء

نتاجات التّعلّم:

- يتعرّف أسلوب الاستثناء، وأدواته.
- يستنتج أنواع الاستثناء.
- يعرب أركان أسلوب الاستثناء إعرابًا صحيحًا.
- يوظّف أسلوب الاستثناء توظيفًا صحيحًا في سياقاتٍ حيويّة منوَّعة.

الاستثناء

أستعدُّ

إذا حضر أصدقائي إلى بيتي، بعد أن دعَوتهم لنتدارسَ بعضَ مسائل اللّغة، فحضروا، ولم يحضر صديقي محمّد، فإنّ بإمكاني أن أعبّرَ عمّا حدث بعباراتٍ كثيرة، منها:

1 – حضرَ أصدقائي، ولم يحضر محمّد.

2 – حضرَ أصدقائي باستثناء محمّد.

3 – حضرَ أصدقائي إلّا محمّدًا.

أتذكّر

علامةُ النّصبِ الأصليّةُ الفتحة، لكنّ الاسمَ يُنصَب بالكسرة إذا كان جمعَ مؤنّثٍ سالمًا، وبالياء إذا كان مثنًّى أو جمعَ مذكّرٍ سالمًا، أو ملحقًا بأحدهما، كما يُنصَبُ بالألف إذا كان منَ الأسماء الخمسة.

وهذه العباراتُ جميعُها تدلّ على إخراج محمّد من حُكم الحضور، أو استثنائِه منه، إلّا أنّ علماءَ العربيّةِ يَعُدّون العبارة الّتي وردت فيها أداةُ الاستثناء مثالًا لأسلوب الاستثناء، وهي من بين هذه الأمثلة عبارةُ: .... وأداةُ الاستثناء فيها (إلّا). أمّا المثالانِ: الأوّلُ، والثّاني فلا يتضمّنانِ في علم النّحو أسلوبَ الاستثناء.

أستنتج

أنّ أسلوبُ الاستثناء: هو إخراج اسم مِن حكمِ ماقبلَه، بـأداةِ ....

أقرأ الأمثلةَ الآتيةَ، وأحاول أن أحلّل كلّ جملة إلى عناصرها النّحويّة ضمن أسلوب الاستثناء:

1 – حضر الأصدقاءُ إلّا محمّدًا.

2 – حضر الأصدقاءُ غيرَ محمّدٍ.

3 – حضر الأصدقاءُ سوى محمّدٍ.

4 – حضر الأصدقاءُ عدا محمّدًا أو عدا محمّدٍ.

5 – حضر الأصدقاءُ خلا محمّدًا أو خلا محمّدٍ.

6 – حضر الأصدقاءُ ما عدا محمّدًا.

7 – حضر الأصدقاءُ ما خلا محمّدًا.

أَلْحَظُ أنّ كلّ جملة من الجمل السّابقة تضمّنت أسلوبَ استثناء، وهو الأسلوب الّذي أستطيعُ مَيزَه من غيره بأداة الاستثناء، فوجودُ (إلّا) أو إحدى أخواتها في أيّ عبارة يعني أنّ هذه العبارة تتضمّن هذا الأسلوب. وإذا نظرتُ في الكلمات الملوّنة بالأحمر في الأمثلة السّابقة عرفتُ أنّ من أدوات الاستثناء في العربيّة (إلّا، وغير، و...، وعدا، وخلا، و...، وما خلا). وكلُّ أداة من هذه الأدوات تُعَدُّ ركنًا من أركان الاستثناء الأربعة.

وأركان الاستثناء هي:

1- الحُكم: وهو ما يُنْسَبُ إلى المستثنى منه. وهو في الأمثلة السّابقة (الحُضور).

2- المستثنى منه: وهو الاسمُ الّذي يُنْسَب إليه الحكمُ في الجملة، ومنهُ يكون إخراجُ المُستثنى. وهو في الأمثلة السّابقة (الأصدقاء)، وقد وقع هذا الاسمُ قبل أداة الاستثناء، وإليه نُسبَ الحكمُ وهو الحضور، ومن (الأصدقاء) أُخرجَ (محمّد)، وهو المستثنَى.

3- أداة الاستثناء. وهي (إلّا) أو إحدى أخواتها.

4- المستثنَى: وهو الاسمُ الواقعُ بعدَ أداة الاستثناءِ، المُخْرَجُ مِنْ أمثالِه الّذين وقع عليهم الحُكم.

فإذا سألتُ عن أركان الاستثناء في هذه الأمثلةِ وجدتُ كلًّا منها مستوفيًا جميعَ هذه الأركان، فكلُّ مثال من هذه الأمثلة اشتمل على حُكم، ومُستثنًى منه، و ...، ومستثنًى، وهو ما نسمّيه الاستثناء التّامّ.

وإذا سألتُ عن هذه الأمثلة إن كان أيٌّ منها مسبوقًا بنفي، أو شِبْهِ نفي (نَهي أو استفهام) وجدتُها غيرَ مسبوقةٍ بأيٍّ من ذلك، وهذا يعني أنّ هذهِ العباراتِ مُثْبَتَةٌ أو موجَبة. وبهذا يمكن أن نسمّي هذا النّوع من الاستثناء (الاستثناء التّامّ المُثْبَت) أو (الاستثناء التّامّ الموجَب). أمّا إذا حذفتُ المستثنى منه فقلتُ: «ما حضر إلّا محمّدٌ» فهذا الاستثناءُ يسمَّى ناقصًا؛ لأنّه حُذف منه المستثنى منه، وهو هنا «الأصدقاء».

وإذا بحثتُ عن العلاقة بين الأصدقاء ومحمّد، أي: بين المستثنى منه والمستثنى وجدتُ محمّدًا من جنس الأصدقاء، وهذا ما يُسمَّى (الاستثناء المتّصل). ويقابلُه (الاستثناء المنقطع)، وهو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه. كأن أقول: حضرَ الأصدقاءُ إلّا حقائبَهم، أو جاءَ القومُ إلّا كلبَهم، أو وصل المسافرون إلّا أمتعتَهم.

أستنتج

أنَّ المصطلَحاتِ المستعملةَ لبيان نوع الاستثناء:

1 - الاستثناء التّامّ، ويقابله الاستثناء ....

2 - الاستثناء المُثْبَتُ أو الموجَبُ، ويقابلُه الاستثناءُ غيرُ المُثْبَتِ أو غيرُ الموجَب.

3 - الاستثناءُ المتّصل، ويقابلُه الاستثناء ....

وإذا نظرتُ إلى الأمثلة السّابقة وجدتُها جميعًا من نوع واحد؛ فالاستثناءُ في كلّ منها متّصلٌ، تامٌّ، مُثْبَت (موجَب).

وإعرابُ (إلّا) في المثال الأوّل:

1 –حضر الأصدقاءُ إلّا محمّدًا.

حرفُ استثناءٍ مبنيٌّ على السّكون لا محلَّ له من الإعراب. أمّا الاسمُ الواقعُ بعدَها في الاستثناء التّامّ المُثبَت (الموجَب) فحُكمُه النّصب. وعليه، فإعرابُ (محمّدًا) في المثال الأوّل: مستثنًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه ...

أعربَ زميلي كلمة (المجاهرين) في قول النّبيّ – عليه الصّلاةُ والسّلام–: «كلُّ أمّتي معافًى إلّا المجاهرينَ». فقال:

المجاهرين: مستثنًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظّاهرةُ على آخره.

فطلبَ منّي المعلّمُ أن أصوّب له ما وقع فيه من خطأ.

أمّا المثالانِ: الثّاني، والثّالثُ:

2 –حضر الأصدقاءُ غيرَ محمّدٍ.

3 –حضر الأصدقاءُ سوى محمّدٍ.

فقد استُبدلتْ فيهما كلمتا (غير) و(سوى) بـ (إلّا)، وتُعرَبُ كلٌّ من (غير) و(سوى) إعرابَ الاسمِ الواقعِ بعدَ (إلّا)، وكلّ منهما في الاستثناء التّامّ المُثبَت الموجَب مستثنًى منصوب، وإعرابُ (غير) في المثال الثّاني: مستثنًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه ... الظّاهرةُ على آخره، وهو مضاف. أمّا إعرابُ (سوى) فمستثنًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الـ ... على آخره؛ منع من ظهورها التّعذّر؛ لأنّه اسمٌ مقصورٌ، وهو مضاف. أمّا الاسمُ بعد (غير) و(سوى) فحُكمُه الجرُّ بالإضافة.

وإذا طُلبَ إليّ أن أُعربَ كلمةَ (سوى)، وأن أضبطَ الكلمةَ الّتي بعدَها في قول قيس بن ذَريح:

وكلُّ مصيباتِ الزّمانِ وجدتُها سوى فُرقة الأحبابِ هيّنةَ الخَطبِ

أسألُ أوّلًا عن نمط الاستثناء، فأجده متّصلًا تامًّا مُثبَتًا (موجَبًا)، فأعرفُ أنّ حكمَ المستثنى في هذا البيت النّصب، فأجعلُ (إلّا) مكانَ (سوى)، فيصيرُ التّركيب: (إلّا فرقةَ الأحبابِ)، بدل (سوى فرقةِ الأحبابِ)، فأعربُ (سوى) إعرابَ الاسم الواقع بعدَ (إلّا)، وإعرابُه: مستثنًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه ... الـظّاهرةُ على آخره، أمّا (سوى) فإعرابُها: مستثنًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الـ ... على آخره؛ منع من ظهورها ...؛ لأنّه اسمٌ مقصورٌ، وهو مضاف.

أمّا الاسمُ بعد (سوى) فهو الاسمُ الّذي كان مستثنًى بعد (إلّا) وهو هنا (فرقة)، وهو بعد (سوى) مجرور.

وكلُّ اسمٍ بعد (غير) و(سوى) مجرورٌ بالإضافة إليهما.

أمّا إذا كان الاستثناءُ بـ(عدا) أو (خلا) فيجوز في ما بعدَهما النّصبُ والجرّ، كما في المثالين: الرّابع والخامس؛ أقول:

4 – حضر الأصدقاءُ عدا محمّدًا أو عدا محمّدٍ.

5 – حضر الأصدقاءُ خلا محمّدًا أو خلا محمّدٍ.

فيكونُ الجرُّ بِعَدِّهما حرفَي جرّ، وما بعدَهما اسمٌ مجرور بحرف الجرّ، ويكونُ النّصبُ بعدِّهما فعلين ماضيين جامدَين، فاعلُ كلٍّ منهما ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره هو، والمنصوبُ بعدَ كلٍّ منهما مفعولٌ به. والجملةُ الفعليّةُ مِن (عدا) أو (خلا)، وفاعلِها، ومفعولِها في محلّ نصبِ حال.

وألْحَظُ أنّ (عدا) و(خلا) إذا سُبقت إحداهما بـ(ما المصدريّة) كما في المثالين: السّادس، والسّابع وجبَ للمستثنى النّصب، ولم يجُزِ الجرّ، كما في قولي:

6 – حضر الأصدقاءُ ما عدا محمّدًا.

7 – حضر الأصدقاءُ ما خلا محمّدًا.

ويكون المصدرُ المؤوَّلُ من (ما المصدريّة) والجملة الفعليّة بعدَها في محلّ نصبِ حال.

أُعربُ ما تحته خطٌّ في قول أحد المزارعين: زرعتُ الغراسَ ما عدا غَرستَين.

ما: حرفٌ مصدريٌّ مبنيٌّ على السّكون لا محلّ له منَ ....

عدا: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على آخره؛ منع من ظهوره التّعذُّر.

والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُه هو.

غرستين: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه ...؛ لأنّه مثنًّى.

والمصدرُ المؤوَّلُ في محلّ نصبِ حال.

أستزيد

من أدوات الاستثناء الشّبيهة بـ (عدا) و(خلا) حاشا، لكنّ دخول (ما المصدريّة) عليها نادرٌ في كلام العرب.

وإذا تأمّلتُ العبارةَ: أثمرتِ الأشجارُ خلا واحدة.

أَمْكَنَني أن أضبطَ آخرَ كلمةِ (واحدة) بالكسر أو بالفتح مع التّنوين. فيجوز أن أقول:

1 – أثمرتِ الأشجارُ خلا واحدةٍ.

وإعرابُ (خلا) في هذه العبارة: حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السّكون، لا محلَّ له منَ الإعراب.

و(واحدةٍ): اسمٌ ... بحرف الجرّ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظّاهرةُ على آخرِه.

2 – أثمرتِ الأشجارُ خلا واحدةً.

وإعرابُ (خلا) في هذه العبارة: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح ... على آخره؛ منع من ظهوره ....

والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُه هو.

واحدةً: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه....

والجملة الفعليّةُ (خلا واحدةً) في محلّ نصبِ حال.

وهذه الأحكامُ ثابتةٌ في الاستثناء بـ(عدا) و(خلا)، و(ما عدا) و(ما خلا) في جميع أنماط الاستثناء؛ فالاستثناءُ بـهذه الأدوات لا تتغيّرُ أحكامُه بتغيُّر نمط الاستثناء الّذي ترِدُ فيه.

أقرأ الآنَ الجملتينِ الآتيتين، وأحاولُ أن أسمّيَ نوعَ الاستثناء الّذي يشتملُ عليهما:

1 – لم تتفتّحِ الأزهارُ إلّا البنفسجَ.

2 – لم تتفتّحِ الأزهارُ إلّا البنفسجُ.

أَلْحَظُ أنّ الاستثناءَ في هاتين الجملتين تامُّ الأركان، فالحكمُ فيهما عدمُ التّفتُّح، والمستثنى منه الأزهارُ، وأداةُ الاستثناء ...، والمستثنى البنفسج.

وأَلْحَظُ أنّ هذا الاستثناءَ غيرُ مُثبَت أو غيرُ موجَب؛ إذ تصدّرَه حرفُ النّفي (لم).

كما ألْحَظ أنّه استثناءٌ متّصل؛ إذِ (البنفسجُ)، وهو المستثنى، مِن جنس المستثنى منه، وهو ....

وبإمكاني أن أستنتج من الجملتين أنّ المستثنى بعد (إلّا) في الاستثناء غيرِ المُثبَت (غير الموجَب) يجوزُ فيه النّصبُ على الاستثناء، فيُعربُ في حال النّصب مستثنًى، ويجوز إتباعُه للمستثنى منه على البدليّة، فيُعرَبُ بدلًا من المستثنى منه.

وأَذكُرُ أنْ ليس لي في الاستثناء التّامّ الموجَب المتّصل إلّا أن أنصبَ الاسمَ بعدَ إلّا، فأقول:

امتلأتِ الجداولُ إلّا جدولًا.

أمّا في الاستثناء التّامّ غير الموجَب المتّصل فيجوز لي أن أَنصِبَ أو أُتْبِعَ فأقول:

ما امتلأتِ الجداولُ إلّا جدولًا، أو: ما امتلأتِ الجداولُ إلّا جدولٌ.

وإعرابُ (جدولًا): مستثنًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه ....

وإعرابُ (جدولٌ): بدلٌ من (الجداول) مرفوع، وعلامةُ رفعِه ....

وإذا ذكرْتُ أنّ (غير)، و(سوى) تُعربان في أنماط الاستثناء إعرابَ الاسمِ الواقع بعدَ إلّا قلتُ:

ما امتلأتِ الجداولُ غيرَ جدولٍ.

أو: ما امتلأتِ الجداولُ غيرُ جدولٍ.

ولا تظهرُ الحركةُ على (سوى)، فإذا قدّرتُها فتحةً فإعرابُ (سوى) في (ما امتلأتِ الجداولُ سوى جدولٍ): مستثنًى منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدّرةُ على آخرِه، منع من ظهورها ...؛ لأنّه اسمٌ مقصورٌ، وهو مضاف.

وإذا قدّرتُها ضمّةً فإعرابُ (سوى): بدلٌ من (الجداول) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضّمّةُ المقدَّرة على آخره، وهو ....

جاءت كلمةُ (غير) منصوبةً في جملة: ما زرعتُ الحقولَ غيرَ حقلٍ. فهل لها وجهٌ واحد في الإعراب أم وجهان؟ وكيف أعربُها؟

أنظرُ الآن في الجمل الّتي وردتْ للتّمثيل على الاستثناء المنقطع:

1 – حضرَ الطّلّابُ إلّا حقائبَهم.

2 – جاءَ القومُ إلّا كلبَهم.

3 – وصل المسافرون إلّا أمتعتَهم.

وأذكرُ أنّ الاستثناء المنقطع هو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه. وفي هذه الأمثلة ليس الطّلّابُ من جنس الحقائب، ولا الكلبُ من جنس القوم، ولا الأمتعةُ من جنس المسافرين. والجملُ مُثْبَتَةٌ موجَبَةٌ لم يتقدّمْها نفيٌ ولا نهيٌ ولا استفهام، فالاستثناء في هذه الأمثلة تامٌّ، مُثبَتٌ (موجَبٌ)، منقطِع. وإذا سألتُ عن الحكم الإعرابيّ لما بعدَ (إلّا) في هذه الأمثلة وجدتُه النّصبَ على الاستثناء، فإعرابُ (حقائبهم) في المثال الأوّل: حقائب: مستثنًى منصوب، وعلامةُ نصبه ... الظّاهرةُ على آخره، وهو ....

هم: ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة.

ومثلُه إعرابُ (كلبهم) و(أمتعتهم).

وقد يردُ الاستثناءُ التّامُّ المنقطعُ غيرَ مُثْبَت، كما في جملة: ما وصلَ المسافرونَ إلّا أمتعَتَهم.

فيكونُ حكمُ ما بعد (إلّا) النّصبَ، وهو الأفصحُ في لغة العرب، ولذلك فإعراب (أمتعتهم) في هذه الجملة: أمتعة: مستثنًى ...، وعلامةُ نصبه ... الظّاهرةُ على آخره، وهو مضاف.

هم: ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على السّكون في محلّ جرّ ....

أُكملُ إعرابَ (غير) في الجملة الآتية، ثمّ أجعلُ (سوى) مكانَ (غير) وأعربُها:

ما عاد الفرسانُ غير خيولِهم.

غير: مستثنًى ... ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظّاهرةُ على آخره، وهو ....

سوى: ....

أقرأ الجمل الآتية، وأكتشف ما حُذف من أركان الاستثناء:

1 – لا أَصحَبُ إلّا العاقلَ.

2 – لا تصادقْ إلّا الشّرفاءَ.

3 – هل المرءُ إلّا قلبُه ولسانُه.

إذا تأمّلتُ هذه الجملَ استطعتُ أن أقدّرَ المستثنى منه المحذوفَ من كلٍّ منها، ففي الجملة الأولى أستطيع أن أقدّرَ، على سبيل المثال، الكلمةَ (أحدًا) في قولي: لا أَصحَبُ أحدًا إلّا العاقلَ. وكذلك يمكنني أن أقدّر (أحدًا) أو (إنسانًا) أو (...) في المثال الثّاني، وكلمةَ (شيء) مرفوعةً في الثّالث.

ويُسمّى هذا النّمطُ من الاستثناء استثناءً ناقصًا، أو مفرَّغًا. وهو أسلوبٌ من أساليب القصر في العربيّة، و(إلّا) فيه أداةُ حصر. فإذا حُذف المستثنى منه في الجمل المنفيّة كما في المثال الأوّل، أو شِبْه المنفيّة؛ وهي المسبوقةُ بنهي كالمثال الثّاني، أو باستفهام كالمثال الثّالث، أصبحتْ (إلّا) وغيرُها من أدوات الاستثناء مُلغاة، ويُعرَبُ ما بعدَ إلّا وكأنّها غيرُ موجودة، وَفقَ ما يتطلّبُه السّياق.

فإعرابُ (إلّا) في الأمثلة الثّلاثة: أداةُ حصر.

وإعرابُ (العاقل) في المثال الأوّل: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه ....

ومِثْلُه إعراب (الشّرفاء).

أمّا (قلبُه) فبعد إلغاء (إلّا)، وإهمالِ (هل) إعرابُها: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه....

والتّقديرُ بعد الحذف: المرءُ قلبُه ولسانُه.

أستبدلُ (غير) بـ(إلّا) في الأمثلة الثّلاثة السّابقة، وأعربُ (غير) في كلّ منها، وأضبطُ ما بعدَ غير:

1 – لا أصحبُ غيرَ العاقلِ.

غيرَ: مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِه ... الظّاهرةُ على آخره، وهو ....

2 – لا تصادقْ ... الشّرفاء.

غير: ....

3 – ....

غير: ....

سؤال: ماذا سيختلف إن جعلتُ (سوى) مكانَ (غير) في هذه الأمثلة؟

أستنتج

1 – أسلوبُ الاستثناء: هو إخراجُ اسمٍ مِن حكمِ ماقبلَه، بـأداةِ ....

2 – أشهرُ أدوات الاستثناء في العربيّة (إلّا، وغير، وسوى، وعدا، وخلا، وما عدا، و...).

3 – للاستثناء أربعةُ أركانٍ، هي:

أ – الحُكم: وهو ما يُنسَب إلى المستثنى منه.

ب – المستثنى منه: وهو الاسمُ الواقعُ قبل أداة الاستثناء، ويُنسَب إليه الحكمُ في الجملة، ومنهُ يكون إخراجُ ....

جـ – أداة الاستثناء. وهي (إلّا) أو إحدى أخواتها.

د – المستثنَى: وهو الاسمُ الواقعُ بعدَ أداة ....، المُخْرَجُ مِنْ أمثالِه الّذين وقع عليهم الحُكم.

4 – الاستثناء التّامّ: هو الاستثناء المستَوفي جميعَ أركانِ الاستثناء، ويقابلُه في الاصطلاح الاستثناءُ النّاقص أو ....

5 – الاستثناء المتّصل: ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه. ويقابلُه في الاصطلاح الاستثناءُ ....

6 – أنماطُ الاستثناء في العربيّة أربعة:

أ – الاستثناءُ المتّصل التّامُّ المُثْبَتُ (الموجَبُ): وهو ما ذُكر فيه المستثنى منه، ولم يتقدّمْهُ نفيٌ، أو .... (نهيٌ أو استفهام). وحكمُ المستثنى في هذا النّمطِ النّصبُ.

ب – الاستثناءُ المتّصل التّامُّ غيرُ المُثْبَتُ (غيرُ ...): وهو الاستثناءُ المستَوفي جميعَ أركانِ الاستثناء، وتَقَدَّمَهُ نفيٌ، أو شِبْهُ نفيٍ (نهيٌ أو استفهام). وحكمُ المستثنى في هذا النّمطِ الإتباعُ على البدليّة، أوِ النّصبُ على الاستثناء.

جـ – الاستثناءُ المنقطع: وهو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه. وحكمُه ....

د – الاستثناءُ النّاقصُ أو المفرَّغ: وهو الاستثناءُ الّذي لم يُذكَر فيه ... ولا بدَّ أن يتصدَّرَه نفي أو شبه نفي، وهو من أساليب القصر في العربيّة، و(إلّا) فيه أداةُ حصر. ويُعرَبُ ما بعدَ إلّا وكأنّها غيرُ موجودة، وَفقَ ما يتطلّبُه السّياق.

7 – يُستثنَى بـ(غير) و(سوى)، وهما اسمان يعربان إعرابَ الاسمِ الواقع بعد (...).

8 – المستثنى بـ(إلّا) يصيرُ مجرورًا بالإضافة بعدَ (غير) و(...).

9- يجوز جرّ الاسمِ بعد (عدا)، و(خلا) بعدِّهما حرفَي جرّ، ويجوز نصبُه بعدّهما فعلين. أمّا إذا سُبقت (عدا) أو (خلا) بـ(ما المصدريّة) فهما ....، ويجبُ نصبُ المستثنى بعدَهما، ويُعرَبُ مفعولًا به.

10- من أدوات الاستثناء الشّبيهة ب(عدا) و(خلا) حاشا، لكنّ دخول (ما المصدريّة) عليها نادرٌ في كلام العرب.

التّقويم

1- أعبّرُ عن كلٍّ ممّا يأتي بأسلوب استثناء مناسب، مع التّنويع في أدوات الاستثناء:

أ - حفظتُ القصيدةَ، ولم أحفظ بيتين.

ب - غسلت ليلى الأطباقَ، ولم تغسل طبقًا.

جـ- كتبتُ التّقريرَ البحثيَّ، ولم أكتب خاتمتَه.

د - نام النّاسُ، ولم ينم رجالُ الأمن.

هـ- يحبُّ النّاسُ أوطانَهم، ولا يحبُّها الخائنونَ.

2- أبيّنُ أركانَ الاستثناء في كلّ ممّا يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾. (سورة العنكبوت: 14)

ب - كلُّ السّيوفِ إذا طالَ الضِّرابُ بها يَمَسُّها، غيرَ سيفِ الدّولةِ، السَّأَمُ (المتنبّي/ شاعرٌ عبّاسيّ)

جـ- ما أخطأ المتكلّمونَ سوى واحدٍ متسرّعٍ.

د - جميعُ وَلَدِ النّبيّ - ﷺ- من خديجةَ - رضي الله عنها- ما عدا إبراهيم.

3- أعيّنُ نوعَ الاستثناء، وحُكمَه الإعرابيَّ في كلّ ممّا يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾. (سورة المزّمّل: 2)

ب - كلُّ المصائبِ قد تمُرُّ على الفَتى فتهونُ غيرَ شماتةِ الحسّادِ (عبد اللهِ بنُ أبي عُيَيْنة/ شاعرٌ عبّاسيّ)

جـ- حضرَ الأطفالُ ما عدا ألعابَهم.

4- أضبطُ آخرَ ما تحتَه خطٌّ في كلّ ممّا يأتي:

أ - ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ (لَبيد بن رَبيعة/ شاعر مخضرَم)

ب - عذِّبْ بما شئتَ غيرِ البُعدِ عنكَ تجدْ أوفى مُحِبٍّ بما يُرضيكَ مُبتَهِجِ (ابن الفارِض/ شاعر عبّاسيّ)

جـ- اشتريتُ الكتبَ ما عدا كتابين.

د - لكلّ داءٍ دواءٌ يُستطَبُّ بهِ إلاّ الحماقة أَعْيَتْ مَن يُداويها (المتنبّي/ شاعرٌ عبّاسيّ)

5- أقرأ النّصّ الآتيَ، ثمّ أجيب عمّا بعدَه من أسئلة:

«عن عائشةَ - رضي الله عنها - أنّهم ذبحوا شاةً، فقالَ النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: ما بقيَ منْها؟ قالت: ما بقِيَ منها إلّا كتفها. قالَ : بقِيَ كلُّها غير كتفها». (سنن التّرمذيّ)

1. الاستثناء في: «ما بقي منها إلّا كتفها»:

أ - تامٌّ متّصل مثبَت. ب- تامٌّ متّصل غيرُ مُثبَت.

جـ- ناقصٌ مفرَّغ. د - منقطع.

2. الاستثناء في: «بقِيَ كلُّها غير كتفها»:

أ - تامٌّ متّصل مثبَت. ب- تامٌّ متّصل غيرُ مُثبَت.

جـ- ناقصٌ مفرَّغ. د - منقطع.

3. الضّبط الصّحيح لآخر (غير) في النّصّ هو:

أ - غيرَ. ب- غيرُ. جـ- غيرْ. د - غيرِ.

4. تُعرَب كلمة «كتف» في: «ما بقِيَ منها إلّا كتفها»:

أ - مستثنًى. ب- خبر المبتدأ. جـ- مفعولًا به. د - فاعلًا.

5. تُعرَب كلمة «كتف» في: «بقِيَ كلُّها غير كتفها»:

أ - مستثنًى. ب- مبتدأ مؤخَّرًا.

جـ- مضافًا إليه. د - مفعولًا به.

6- أُعربُ ما تحتَه خطٌّ في ما يأتي إعرابًا تامًّا، مع بيان الأوجُه الإعرابيّة إن وُجدتْ:

أ - قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾. (سورة الزُّخْرُف: 67)

ب - زرتُ مدنَ وطني سوى عجلون.

جـ- ولا تصْطنِعْ إلّا الكرامَ فإنّهمْ يُجازونَ بالنَّعْماءِ مَن كانَ مُنْعِما (الأبِيوَرديّ/ شاعرٌ عبّاسيّ)

د - يموتُ النّاسُ خلا مَن كان شهيدًا.

7- نوع الاستثناء في قوله تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾: (سورة يونُس: 66)

أ - تامّ مثبت متّصل. ب- تامّ منفيّ متّصل.

جـ- منقطع. د - مفرَّغ.

8 – نوع الاستثناء في قول النّبيّ –ﷺ– في الحديث القُدُسيّ: «يا عبادي، كلُّكم جائعٌ إلّا مَن أطعمتُه، فاستطعموني أُطْعِمْكم»: (صحيح مسلم)

أ – تامّ مثبت متّصل. ب– تامّ منفيّ متّصل.

جـ– منقطع. د – مفرَّغ.

9 – نوع الاستثناء في قول الشّاعر:

وَدَعْ كُلَّ صَوتٍ غَيرَ صَوتي فَإِنَّني أَنا الصّائحُ المَحكِيُّ وَالآخَرُ الصّدى (المتنبّي/ شاعرٌ عبّاسيّ)

أ – تامّ مُثْبَت متّصل. ب– تامّ منفيّ متّصل.

جـ– منقطع. د – مفرّغ.

10– الضّبطُ الصّحيح لآخر الكلمة المخطوط تحتها في جملة:(لا أتابعُ من المؤثِّرينَ أحدًا إلّا الصّادق):

أ – الصّادقَ أو الصّادقُ. ب– الصادقَ أو الصادقِ.

جـ– الصّادقِ فقط. د – الصادقَ فقط.

11– عند تحويل (إلّا) إلى (غير) في جملة: (زرتُ الأماكنَ الأثريَّةَ في الأردنِّ إلاّ عجلونَ) فإنّ الصّواب أن أقول:

أ – زرتُ الأماكنَ الأثريَّةَ في الأردنِّ غيرِ عجلونَ.

ب– زرتُ الأماكنَ الأثريَّةَ في الأردنِّ غيرَ عجلونٍ.

جـ– زرتُ الأماكنَ الأثريَّةَ في الأردنِّ غيرُ عجلونٍ.

د – زرتُ الأماكنَ الأثريَّةَ في الأردنِّ غيرَ عجلونَ.

12– عند تحويل (ما خلا) إلى (سِوى) في عبارة:

(كلُّ شيءٍ من صديقي ما خلا الغدرَ احتملتُه)

فالصّواب أن أقول:

أ – كلُّ شيءٍ من صديقي سوى الغدرَ احتملتُه.

ب– كلُّ شيءٍ من صديقي سوى الغدرُ احتملتُه.

جـ– كلُّ شيءٍ من صديقي سوى الغدرِ احتملتُه.

د – كلُّ شيءٍ من صديقي سوى الغدرْ احتملتُه.

13. الجملة الصّحيحةُ ممّا يأتي هي:

أ – نامتِ الأعيُنُ إلّا مُقلَةٌ. ب– نامتِ الأعيُنُ ما عدا مُقلَةٍ.

جـ– نامتِ الأعيُنُ سوى مُقلَةً. د – نامتِ الأعيُنُ خلا مُقلَةٍ.

الدّرس الرّابع

الجملُ الّتي لها محلٌّ من الإعراب

نتاجات التّعلّم:

- يستنتج الجمل الّتي لها محلٌّ من الإعراب.
- يستنتج الموقع الإعرابيّ للجمل الّتي لها محلٌّ من الإعراب.
- يوظّف الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب توظيفًا صحيحًا في سياقاتٍ متنوّعة.

الجملُ الّتي لها محلٌّ من الإعراب

أستعدُّ

في العربيّة كلماتٌ تُعرَبُ إعرابًا محلّيًا، فلا يتأثّرُ آخرُها برافعٍ أو ناصبٍ أو جارٍّ أو جازم، ولو أحللْنا مكانَها لفظًا مُعربًا إعرابًا ظاهريًّا لظهرَ أثرُ الإعرابِ في آخرِه، ومثالُ ذلك قولي: إنّ هذهِ كتبُ فاطمة. فاسمُ الإشارة (هذهِ) لا تظهرُ في آخره علامةُ نصب، مع أنّ محلَّه في الإعراب النّصب؛ لأنّه اسمُ (إنّ). ولو جعلتُ كلمة (الكُتُب) مكانَ (هذه) لظهرت الفتحةُ، وهي علامةُ النّصب، على آخر (الكتب) في قولي: إنَّ الكتبَ كتبُ فاطمة.

أتأمّلُ النّصّ الآتي، وأحاولُ أن أعيّنَ الجملَ الّتي يمكنُني أن أقدّرَ اسمًا مفرَدًا مكانَ كلّ منها:

بينَ أنصارِ القديمِ وأنصارِ الجديد

يذهبُ أنصارُ الجديدِ إلى أنّ هذا الأدبَ العربيَّ كانت له قيمةٌ في عصره القديم، ويجبُ أن يُعدلَ عنه إلى أدبٍ جديد يستمدّونَه من الأدب الأوروبّيّ. وهم يَغْلُون في هذا غُلوًّا شديدًا، حتّى إنّهم يُنَفِّرونَ أنفسَهم ويُنَفِّرونَ الشّبابَ مِن قراءة الأدب القديم. فإذا قالوا هذا نهضَ لهمْ أنصارُ القديم، فنفّروا الشّبابَ من الأدب الحديث، وأنكروا أن يكون للأدب الحديث قيمةٌ تُذكَر.

وأولئك وهؤلاء غُلاةٌ مسرفون؛ فالأدبُ العربيُّ القديمُ لا يُسمَّى أدبًا ميّتًا؛ لأنه لا يزالُ حيًّا، ومهما يحاولْ هؤلاءِ، ويبذلوا، ويستعينوا بالآداب الأوروبّيّة فلن يستطيعوا أن يُضْعفوا الأدب العربيّ أو أن يُعرّضوه للخطر، والآدابُ الأوروبّيّةُ الحديثة لا نستطيع بحالٍ أن نرفضَها كلَّها، وكذلك أرادَ اللهُ أن تكونَ الحياةُ دائمًا مِزاجًا من صالحِ القديمَ والجديد. وقد كان بعضُ الّذين يُعنَون بالأدب العربيّ ويدرسونَه لا يتحرّجونَ أن يقولوا: إنّه فقيرٌ لا حَظَّ له منَ النّثر، فأمّا النّثرُ الفنّيُّ الرّائعُ الّذي نجده عند الفرنسيّينَ والإنجليزِ فليسَ للأدب العربيِّ حظٌّ منه. ولستُ أستطيعُ أن أصفَ هذا القولَ بأقلَّ مِن أنّه كلامُ مَن لمْ يقرأ الأدبَ العربيّ، ولم يعرفِ الجاحظَ،

أتذكّر

الإعرابُ ثلاثةُ أنواع: ظاهريٌّ لفظيٌّ، وتقديريٌّ، ومحلّيّ. ففي قولي: هذه كتبُ سلمى، أُعربُ (هذه) إعرابًا محلّيًّا؛ لأنّها مبنيّةٌ لها محلٌّ منَ الإعراب، وأُعربُ (كتب) إعرابًا ظاهريًّا لفظيًّا؛ لأنها معرَبةٌ تظهر على آخرها علامةُ الإعراب. أمّا (سلمى) فإعرابُها تقديريّ؛ لأنّ علامةَ إعرابها مقدَّرة، منع من ظهورها التّعذّر.

وابنَ المُقفَّع، وأبا حيّانَ، وابنَ العميدِ، والصّاحِبَ بنَ عبّادٍ، والهَمَذانيَّ. ويكفي أن نلاحظَ أنّ الأدب العربيَّ هو الأدبُ الّذي حملَ لواءَ العلمِ والعقل طَوالَ القرون الوَسيطة، حملَه وهو شامخٌ في أعزّ مكان، في حينِ كان الأدب اليونانيُّ منحازًا في القسطنطينيّة، وكانت أوروبّا تَنهَمِكُ في جَهالَتِها، ويكفي أن نلاحظ أنّ النّهضةَ الأولى الّتي ظهرتْ في القرن الثّاني عشرَ في أوروبّا إنّما هي نتيجةٌ لاتّصال أوروبّا بالعرب، فأدبُنا هو الّذي أحيا العقل الأوروبّيّ، حتّى جاءتِ النّهضةُ الثّانيةُ الّتي اتّصل فيها الأدبُ الأوروبّيُّ بالأدبِ اليونانيّ القديم. فلو لم يكنْ للأدبِ العربيِّ إلاّ أنّه حَملَ لواءَ الأدبِ الإنسانيِّ والعقلِ الإنسانيِّ في عشرة قرون، لكان هذا كافيًا للاعتراف بأنّ هذا الأدبَ منَ الآداب الّتي تعتزُّ بنفسها، وتستطيعُ أنْ تَثْبُتَ لِصُروفِ الزّمان.

(طه حسين: من حديث الشّعر والنّثر/ بتصرّف)

إذا تأمّلتُ الجملَ الواردةَ في هذا النّصّ؛ الاسميّةَ منها والفعليّة، وجدتُ أنّ بعضَها يمكنُ أن يُؤوَّلَ بمُفرَد، نحو: «وهم يَغْلون»، والتّقديرُ: وهم غالونَ، ونحو: «إنّهم يُنَفِّرون»، والتّقدير: إنّهم مُنَفِّرون. أمّا الجملُ الّتي أحاولُ تقديرَ اسمٍ مفرَد مكانَها ولا أستطيعُ إلى ذلك سبيلًا فذلك لأنّ هذه الجملَ لم تقع موقعَ اسمٍ مُفرَدٍ أصلًا.

والجملةُ، إنْ صحَّ تأويلُها بمُفرَدٍ، كان لها محلٌّ من الإعراب، فتُعرَبُ إعرابَه رفعًا ونصبًا وجرًّا. ففي جملة: «وهم يَغلون»، قدّرتُ الاسمَ المفرَد (غالون) مكانَ الجملة الفعليّة (يَغلون)، فصارَ التّركيب بعد التّقدير: (وهم غالون)، وموقعُ (غالونَ) من الإعراب في هذه الجملة هو خبر المبتدأ (هم)، وحكمُه الرّفع، وبذلك تكون الجملة الفعليّة (يَغلون) في محلّ رفع خبر المبتدأ. أمّا (ينفّرون) في عبارة (إنّهم ينفّرون) فجملةٌ فعليّة في محلّ رفع خبر (إنّ)؛ لأنّ جملةَ (ينفّرون) وقعت مكان الاسم المفرَد (منفّرون)، وحكمُ (منفّرون) في (إنّهم منفّرون) الرّفع؛ لأنّ خبرَ (إنّ) مرفوع.

وإذا حاولتُ أنْ أصنّفَ الجملَ الّتي لها محلٌّ من الإعراب في النّصّ فإنّني يُمكنني أن أجعلَها في سبعة أقسام، هي:

1 – الجملةُ الواقعةُ خبرًا:

وتكون في محلّ رفعٍ في حالتين:

أ – إذا كانت خبرًا لمبتدأ، مثل الجملة الفعليّة (يَغلون) في: «وهم يَغلون»، وقد عرضنا لها، وجملةِ (لا يُسَمّى) الفعليّةِ في عبارة «فالأدبُ العربيُّ القديمُ لا يُسمّى أدبًا ميّتًا»؛ إذْ أستطيعُ تقديرَ (...) مكان (لا يُسمّى)، فأقول: (فالأدب العربي القديم غيرُ مسمًّى ...)، فجملةُ (لا يُسمّى) في محلّ رفع خبر المبتدأ (الأدب).

ب– إذا كانت خبرًا لـ(إنّ) أو إحدى أخواتِها، مثل: (ينفّرون) في عبارة (إنّهم ينفّرون)، وقد عرضنا لها، وجملةِ (حملَ) الفعليّةِ في عبارة: «أنّه حَملَ ...»، والتّقديرُ (أنّهُ حاملٌ)؛ إذ الاسمُ المُفرَدُ المقدَّر (حاملٌ) خبرُ إنّ، وخبرُ إنّ مرفوع، ولذلك كانت الجملةُ الّتي وقعتْ موقعَه في محلّ رفع خبر (إنّ).

وتكون الجملةُ الواقعةُ خبرًا في محلّ نصبٍ إذا وقعت خبرًا لفعل من الأفعال النّاقصة، كما في عبارة: «وقد كان بعض الذين يُعنَون بالأدب العربي ويدرسونه لا يَتَحرَّجونَ...»، فقد وقعتْ جملةُ (لا يَتَحرَّجونَ...) في محلّ نصب خبرِ (كان)، والتّقدير: «وقد كان بعض الذين يُعنَون بالأدب العربي ويدرسونه غيرَ مُتحرِّجينَ...».

أستخرج من النّصّ سائرَ الجمل الّتي وقعت خبرًا.

2 – الجملة الواقعةُ حالًا:

وتكون في محلّ نصب، وقد تكون اسميّة كما ورد في النّصّ في عبارة: «حملَه وهو شامخٌ»، فالتّقدير: (حملَه شامخًا). ولمّا كانَ موقعُ (شامخًا) من الإعراب حالًا، وحكمُ الحال النّصب، كان إعراب الجملة الاسميّة من المبتدأ المسبوق بواو الحال (هو) وخبرِه (شامخ) في محلّ نصبِ حال.

وقد ترِدُ جملةُ الحال فعليّةً كما في قوله تعالى من سورة يوسُف: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦﴾.

فالتّقدير: (وجاؤوا أباهم عشاءً باكين)، فموقعُ (باكين) في هذه الجملة حال، ولذلك كانت الجملة الفعليّة (يبكون) في محلّ نصبِ ... .

3 – الجملةُ الواقعةُ نعتًا:

ويكونُ محلُّها بحسب محلّ منعوتها، رفعًا، ونصبًا، وجرًّا. ومنها في النّصّ جملةُ (يستمدّونه) في قول طه حسين: «ويجبُ أنْ يُعدلَ عنهُ إلى أدبٍ جديدٍ يَستمدّونَهُ منَ الأدبِ الأوروبّيّ»، والتّقدير: «ويجبُ أنْ يُعدلَ عنهُ إلى أدبٍ جديدٍ مُستَمَدٍّ منَ الأدبِ الأوروبّيّ». فكلمةُ (مُستمَدٍّ) نعتٌ ثانٍ لـ(أدب)، وحكمُه الجرّ؛ تابعٌ لمنعوتِه المجرور بحرف الجرّ، ولذلك كانت الجملة الفعليّة الّتي وقعتْ موقعَه في محلّ جرّ نعت ثانٍ لـ(أدب).

أستخرجُ من النّصّ جملةً أخرى وقعت نعتًا، وأبيّنُ محلَّها الإعرابيّ.

4 – الجملةُ الواقعةُ مفعولًا به:

ومحلُّها النّصبُ، ومنها في النّصّ جملةُ مقول القول، وهي الجملةُ الّتي تأتي بعد فعل القول، فقد وردَ في النّصّ: «لا يتحرجون أن يقولوا: إنّه فقير». فجملة (إنّه فقير) هي مَقولُ القَول، وهي في محلّ نصب مفعولٍ به.

أتذكّر

يصحُّ أن يُقالَ من باب التّيسير: الجملُ بعدَ النّكرات صفات، وبعدَ المعارف أحوال؛ ففي قولي: أعجبَني شابٌّ يقفُ في الحافلةِ لتجلسَ امرأةٌ عجوز، وقعت الجملةُ (يقف) في محلّ رفعِ نعتٍ لـ(شابّ)؛ لأنّ كلمة (شابّ) نكرة، وهو المنعوت.

أمّا في قولي: أعجبَني محمّدٌ يقفُ في الحافلة لتجلسَ امرأةٌ عجوز، فجملةُ (يقف) في محلّ نصب حال؛ لأنّ كلمة (محمّد) معرفة، وهو صاحب الحال.

أعيّنُ جملةَ مقول القول، وأبيّن محلَّها من الإعراب في قول الشّاعر:

قالَ السّمـاءُ كئيبـةٌ، وتَجَهَّمـا قلتُ ابتسم، يكفي التّجهُّمُ في السَّما (إيليّا أبو ماضي/ شاعرٌ لبنانيّ)

5 – الجملةُ الواقعةُ مضافًا إليه:

ومحلُّها الجرّ، وكثيرٌ من ظروف الزّمان في العربيّة تُضاف إلى الجملة، وكذلك بعضُ ظروف المكان، ومن الظّروف الّتي تلازم الإضافةَ إلى الجملة: (حيثُ)، و(إذْ)، و(....). وإذا رجعْتُ النّظرَ في النّصّ وجدتُ الظّرف (إذا) مضافًا إلى جملة (قالوا هذا) في عبارة: «فإذا قالوا هذا نهضَ لهمْ أنصارُ القديم»، وهو ظرفٌ أُضيفَ إلى جملةِ فعل الشّرط بعدَه، وعليهِ فإنّ جملةَ (قالوا هذا) في محلّ جرٍّ بالإضافة.

أستخرجُ من النّصّ جملةً أخرى في محلّ جرٍّ بالإضافة إلى ظرف زمان.

6 – الجملةُ الواقعةُ جوابًا لشرط جازم:

ومحلُّها الجزم، ومثالُها من النّصّ «ومهما يحاولْ هؤلاءِ، ويبذلوا، ويستعينوا بالآداب الأوروبيّة فلن يستطيعوا أن يُضْعفوا الأدب العربيّ».

فـ(مهما) اسمُ شرطٍ جازم، جاء جوابُه جملةً مقترنةً بالفاء، وبذلك تكون جملة (لن يستطيعوا ...) في محلّ جزم جواب الشّرط.

وقد تقترنُ جملةُ جواب الشّرط بـ(إذا) الفُجائيّة، كما في قوله تعالى من سورة الرّوم: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾﴾. فـ(إنْ) في الآية الكريمة حرفُ شرط جازم، وقد جاء جوابُ الشّرط جملةً اسميّة (هم يَقنَطون) مقترنةً بـ(إذا الفُجائيّة)، فالجملةُ الاسميّة في محلّ جزم جواب الشّرط.

أعيّنُ جملةَ جواب الشّرط، وأبيّن محلَّها من الإعراب في قول الشّاعر:

ومَنْ تكُـنِ العـلْيـاءُ همَّـةَ نفسهِ فكـلُّ الّذي يلقـاهُ فيـها مُحَبَّبُ (محمود سامي البارودي/ شاعر مصريّ)

7 – الجملة التّابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ منَ الإعراب:

ومحلُّها بحسب الجملة الّتي تتبعُها، وإذا نظرنا في النّصّ وجدنا واحدةً من تلك الجمل في قول طه حسين: «إنّهم يُنفِّرونَ أنفسهم ويُنفِّرونَ الشّباب...»؛ فجملةُ (وينفّرون الشّباب ...) معطوفةٌ على جملة (ينفّرون أنفسَهم) الّتي وقعت في محلّ رفع خبر إنّ، ولذلك فإنّ جملة (ينفّرون الشّباب) معطوفةٌ على جملة (يُنفِّرونَ أنفسَهم) في محلّ رفع.

وقد تتبعُ الجملةُ غيرَها فتقعُ في محلّ نصب، كما في قول الشّاعر:

أصبحتُ لا أحملُ السّلاحَ ولا أملكُ رأسَ البعيرِ إنْ نَفَرا (الرّبيع بن ضبيع/ شاعر مخضرَم)

فجملة (لا أحملُ السّلاح) في محلّ نصب خبر (أصبح)، والواو واو العطف، وجملة (لا أملك رأس البعير) معطوفةٌ على جملة (لا أحملُ السّلاح) في محلّ نصب؛ لأنّها تابعةٌ لها.

وقد تقع الجملةُ التّابعةُ في محلّ جرّ إذا أُضيفت إلى جملة في محلّ جرّ، كما في قول الشّاعر:

سلوا قلبي غداةَ سَلا وتابا لعلَّ على الجمالِ لهُ عِتابا (أحمد شوقي/ شاعر مصريّ)

فالجملةُ الفعليّةُ (سلا) في محلّ جرّ بالإضافة إلى ظرف الزّمان (غداةَ)، وجملةُ (تابَ) معطوفةٌ على جملة (سلا) في محلّ جرّ.

ويمكن أن تقع الجملةُ التّابعةُ في محلّ جزم، كما في قول الشّاعر:

فإنْ أكنْ سِرْتُ عن أهلي وعن وطني فالنّاسُ أهلي وكلُّ الأرضِ لي وطنُ

(محمود سامي البارودي/ شاعر مصريّ)

فالجملة الاسميّة (فالنّاسُ أهلي) في محلّ جزم جواب الشّرط، وجملةُ (كلُّ الأرضِ لي وطنُ) معطوفةٌ عليها في محلّ جزم.

أستخرج من النّصّ جملةً تابعة لجملة لها محلّ من الإعراب، وأبيّن محلَّها من الإعراب.

أستنتج

1 – الجملةُ إنْ أُوِّلَتْ بمُفرَدٍ كان لها محلٌّ من ....

2 – تُعرَبُ الجملةُ إعرابَ الاسمِ المفرَد الّذي أمكنَ تأويلُها به، وتأخذُ حُكمَه الإعرابيّ رفعًا، ونصبًا، و....

3 – تكون الجملة في محلّ جزم في حالتين:

أ – إذا وقعت جوابًا لشرط جازم بشرط اقترانها بالفاء أو بـ ....

ب – إذا كانت تابعةً لجملةٍ في محلّ جزم.

4 – الجملُ الّتي لها محلٌّ منَ الإعراب سبعٌ:

أ – الجملةُ الواقعةُ خبرًا. ب – الجملةُ الواقعةُ حالًا.

جـ – الجملةُ الواقعةُ نعتًا. د – الجملةُ الواقعةُ ....

هـ – الجملةُ الواقعةُ مضافًا إليه.

و – الجملةُ الواقعةُ جوابًا لشرطٍ جازم إن اقترنت بالفاء، أو ....

ز – الجملةُ التّابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعراب.

التّقويم

أقرأ النّصّ الآتي، وأبيّن المحلَّ الإعرابيَّ لكلِّ جملةٍ خُطَّ تحتَها فيه:

شهادات من الغرب للحضارة العربيّة

في محاضرة للمفكّر الفرنسيّ الكبير (روجيه غارودي) ألقاها في القاهرة، وقف هذا المفكِّر يكشف النِّقاب عن إسهام العرب في مختلف مناحي الحضارة الإنسانيّة. وقد بدأ المفكِّرُ محاضرتَه باقتطافٍ من كتابٍ عنوانُه فوقَ الحجر الأبيض، لـ(أناتُول فرانس)، حيثُ يوجّهُ أحدُ المؤرِّخين سؤالاً للسّيّدة (نُوزِيبهْ) قائلًا: «ما هوَ أتعسُ يومٍ في تاريخِ فرنسا؟» ولمْ تكنِ السّيّدةُ (نُوزِيبهْ) على معرفةٍ بهذا اليوم، فقال لها المؤرِّخ:

«إنّهُ في عام 732م، العامِ الّذي نَشِبَتْ فيهِ معركةُ (بْواتْييه) [أيْ بلاط الشّهداءِ]، وهي المعركةُ الّتي تراجع فيها المَدُّ العربيُّ عن أوربّا». وقال المؤرِّخ: «في هذا العامِ تراجعتِ الحضارةُ العربيّةُ أمامَ البربريّةِ الفرنسيّة».

والأستاذ (روجيه غارودي) يَصْدُرُ بهذه النّظرةِ البعيدةِ عنِ التّعصُّب عنْ وجهة نظرٍ عميقة في الفتح العربيّ الإسلاميّ؛ فهو يقول في محاضرته: إنّ هذا الفتحَ قد خلقَ الشّروطَ اللّازمة لتجديد الحضارة، وانطلاقةً جديدة شابّة لهذا العالَم، ويضيفُ قائلًا: هذا الفتحُ لم يتّخذْ في أيّة لحْظةٍ من لحَظاته طابَعَ الغزو الجماعيّ المدمِّر، كالّذي نَلحَظه في غزو المُغول والتّتار.

إنّ العاملَ الحاسمَ للنّصر في تلك الفتوحات تمثَّلَ في أنّ الفاتحَ العربيَّ كان يجلبُ معه إلى عالَمٍ عُبوديٍّ مُنحَلٍّ أشكالاً منَ التّنظيم الاقتصاديّ والاجتماعيّ. ويَشهَد على ذلكَ كاتبٌ إسبانيٌّ هو [بْلاسْكو إيبانِيز]؛ إذ يقول: لقد كانت حملةً حضاريّةً أكثرَ ممّا كانت غزوًا، فإسبانيا الّتي تقدّمَ فيها العربُ كانت تعاني من قيود العبوديّة، فخلق العربُ فيها مجتمعًا جديدًا ينشر في كلّ اتجاهٍ جذورَه القويّة. إنّ مبدأ حرّيّة الضّمير كان عزيزًا على العرب، ففي المدن الّتي كانوا يسيطرونَ عليها لمْ يَمَسّوا كنيسةَ المسيحيِّ، ولا مَعبد اليهوديّ.

ومنَ القرنِ الثّامنِ حتّى القرنِ الخامسَ عشَرَ نشأتْ أغنى حضارةٍ شهِدتْها أوربّا في العصور الوسطية وازدهرتْ. وبينما كانت شعوبُ الشّمالِ تتناحرُ في حروبٍ دينيّة، وتتصرّف كالقبائل الهمجيّة كان شعبُ إسبانيا قد بلغَ ثلاثين مِليونًا. وفي ذلك الحشدِ كانت تختلطُ جميع الأجناس والعقائدِ، وفيه كانت تتعايش جميع الأفكار والعادات، وهي الّتي حقّقت الاكتشافات والمخترَعات في مختلف الفنون، والعلوم، والصّناعات.

(تيسير سبول/ كاتبٌ أردنيّ/ الأعمال الكاملة: بتصرّف)

1 – الجملةُ المخطوطُ تحتَها في قوله تعالى من سورة الذّاريات: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ۝٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ۝٢٥﴾ في محلّ:

أ – نصب مفعول به.
ب– نصب حال.
جـ– رفع مبتدأ.
د – جرّ بالإضافة.

2 – الجملةُ المخطوطُ تحتَها في قول الرّسول –ﷺ–: «من غشَّ فليسَ منّي». (صحيح مسلم)

في محلّ:

أ – رفع خبر المبتدأ. ب– نصب حال.

جـ– جرّ بالإضافة. د – جزم جواب الشّرط.

3 – الجملةُ المخطوطُ تحتَها في عبارة: (مضى الظّالمُ في طريقٍ سالكُها خاسر)

في محلّ:

أ – نصب مفعول به. ب– نصب حال.

جـ– رفع نعت. د – جرّ نعت.

4 – الجملةُ المخطوطُ تحتَها في قول الشّاعر:

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عَديدُنا فقلتُ لها إنَّ الكرامَ قليلُ (السَّمَوْأَل/ شاعرٌ جاهليّ)

في محلّ:

أ – نصب مفعول به. ب– نصب حال.

جـ– رفع خبر المبتدأ. د – رفع خبر إنّ.

5 – الجملةُ المخطوطُ تحتَها في قول الشّاعر:

وإنّي لَتَعْرُوني لِذِكراكِ هِزَّةٌ كما انتفضَ العُصفورُ بلَّلَهُ القَطْرُ (أبو صخرٍ الهُذَليّ/ شاعرٌ أُمويّ)

في محلّ :

أ – نصب حال. ب– نصب نعت.

جـ– رفع نعت. د – جرّ نعت.

6 – الجملةُ المخطوطُ تحتَها في قول الشّاعر:

الأُسْدُ تَزأَرُ في الحديدِ ولن ترى في السِّجنِ ضِرغامًا بكى استخذاءَ (أحمد شوقي/ شاعرٌ مصريّ)

في محلّ نصب:

أ – مفعول به أوّل. ب– مفعول به ثانٍ.

جـ– حال. د – نعت.

7 – الجملةُ المخطوطُ تحتَها في قول الشّاعر:

إنّـي أراهــمْ أينمـا اتّجهتْ عَيني وقد سَكَنوا وقد وَثَبوا

وأُحسُّ في خَلَدي تلاعُبَهم في الدّارِ ليسَ ينالُهُمْ نَصَبُ (عمر بهاء الدّين الأميريّ/ شاعرٌ سوريّ)

في محلّ:

أ – رفع. ب– نصب.

جـ– جرّ. د – جزم.

الدّرس الخامس

التّعجُّب

نتاجات التّعلّم:

- يتعرّف أسلوب التّعجّب السّماعيّ.
- يستنتج أسلوب التّعجُّب القياسيّ بصيغتيه: (ما أفْعَلَ! وأَفْعِلْ بِـ!).
- يُعرِب أسلوب التّعجُّب القياسيّ.
- يوظّف أسلوب التّعجُّب توظيفًا صحيحًا في سياقات حيويّة متنوّعة.

التّعجُّب

أستعدُّ

يُروى أنّ أبا الأسودِ الدُّؤَلِيَّ قالتْ له ابنتُه:يا أبَتِ، [ما أحسنُ السماءِ!] فقال لها: نجومُها، فقالتْ: إنّي لمْ أُرِدْ هذا، وإنّما تعجّبتُ مِن حُسْنِها. فقال لها: إذا شئتِ أن تتعجّبي فقولي: ما أحسنَ السماءَ! فحينئذٍ وضعَ النّحوَ، وأوّلُ ما رَسَمَ منهُ بابُ التّعجُّب.

نُزهةُ الألبّاء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباريّ، بتصرّف

1 – ما الّذي ظنّهُ أبو الأسودِ في عبارةِ ابنتِه، وهي لم تكنْ تقصِدُه؟

2 – ما الخطأ في عبارةِ ابنتِه؟ وما سببُ ذلك الخطأ؟

أتذكّر

أرسمُ بعدَ جملة التّعجُّب علامةَ ترقيم تسمّى علامةَ التّعجُّب أو علامةَ التّأثُّر.

أستنتج

أتأمّل العبارات الملوّنة بالأحمر في المجموعتين الآتيتين، وأبيّن ما يجمعُ بين هذه العبارات:

المجموعة (أ)	المجموعة (ب)
أَبِنْتَ الدَّهْرِ عندي كلُّ بِنْتٍ فكيف وصلتِ أنتِ منَ الزِّحامِ؟! (المتنبّي/ شاعرٌ عبّاسيّ)	سمعَ خالدُ بنُ الوليدِ ﷺ صائحًا في معسكر المسلمينَ يومَ اليرموك يقول: ما أكْثَرَ الرّومَ! وما أقَلَّ المسلمينَ! فقال خالدٌ: بل ما أقَلَّ الرّومَ، وأكْثَرَ المسلمينَ! إنّما تكثُرُ الجنودُ بالنّصر، وتَقِلُّ بالخِذلان.
يا لَلْبراعة! لقد سجّلَ أخي ثلاثةَ أهدافٍ في مباراة واحدة.	أُعلِّلُ النّفسَ بالآمالِ أَرْقُبُها ما أَضْيَقَ العَيْشَ لولا فُسحَةُ الأمَلِ! (الطُّغْرائيّ/ شاعرٌ عبّاسيّ)

ألقتْ ديمةُ قصيدةَ فدوى طوقان كاملةً من حفظِها أمامَ الجميع، فقالتْ مديرةُ المدرسةِ: ما شاءَ اللهُ!	ولو يستطيعُ المسلمونَ لَقَسَّموا لكَ الشّطْرَ مِنْ أعمارِهِمْ غيرَ نُدَّمِ فَأَرْبِحْ بها من صَفْقَةٍ لِمُبايِعٍ! وَأَعْظِمْ بها أَعْظِمْ بها ثمَّ أَعْظِمِ! (كُثَيِّر عَزّة/ شاعرٌ أمويّ)
للهِ دَرُّكَ من مَهيبِ وادٍ نَسرٍ يُطارحُه الحمامُ هديلا! (محمّد مهديّ الجواهريّ/ شاعرٌ عراقيّ)	ولا عيبَ فيها غيرُ سِحرِ جُفونِها وأَحْبِبْ بِها سَحّارَةً حينَ تَسْحَرُ! (ابن نُباتةَ المِصريّ/ شاعرٌ مملوكيّ)

أ – التّعجُّبُ السّماعيُّ:

إذا تأمّلتُ المجموعتين (أ) و(ب) وجدتُ في عبارات كلٍّ منهما ما يدلّ على انفعال النّفس، ودهشتِها، واستعظامِها لأمرٍ ما، وذلك هو التّعجُّب.

وإذا نظرتُ في المجموعة (أ) وجدتُ التّعجُّبَ فيها جاءَ بأساليبَ مسموعةٍ، لم توضعْ في الأصل للتّعبيرِ عنِ التّعجُّب، لكنّنا نستدلُّ على التّعجُّب فيها بما في السّياق من قرائنَ تدلُّ على التّعجُّب.

ففي المثال الأوّل خاطبَ المتنبّي الحُمّى، وكَنَى عنها بـ(بنتِ الدّهر)، وهي النّائبةُ أو المصيبة، واستعملَ أسلوبًا لم يوضَع في الأصل لغاية التّعجُّب، وهو الاستفهام، فتعجَّبَ بهِ من قدرة الحُمَّى على الوصول إليه من بين النّوائب الّتي تزدحمُ كي تبلُغَه، قائلًا:

فكيفَ وصلتِ أنتِ منَ الزِّحام؟!

وهذا النّوعُ من التّعجُّبِ هو التّعجُّبُ السّماعيّ. ومنهُ في المثال الثّاني قولُ القائل: «يا لَلبراعة!»؛ فقد استعملَ للتّعجُّبِ أسلوبَ النّداءِ الّذي وُضِعَ في الأصل من أجلِ النّداءِ، لا التّعجُّب.

كذلك يقعُ في هذا النّوع من التّعجُّب كثيرٌ من العبارات الموروثةِ الّتي تعبّرُ عن معنى التّعجُّب، ومنها: ما شاءَ اللهُ! وللهِ دَرُّك! كما في المثالين الثّالث والرّابع.

أستنتج

1 – التّعجُّب السّماعيّ تدُلُّ عليه قرائنُ السّياق، ويُلجَأُ في التّعبير عنهُ إلى أساليبَ شتّى، ومنها أساليبُ مسموعةٌ لم توضَع في الأصل للتّعبير عن التّعجُّب، مثلُ: الاستفهام، و....

2 – منَ التّعجُّب السّماعيّ عباراتٌ موروثةٌ تُقالُ للتّعبير عن معنى التّعجُّب، منها: للهِ دَرُّك، و....

أكتبُ ثلاثَ عباراتٍ تُقالُ في حياتِنا اليوميّةِ للتّعبير عن التّعجّب، وهي فصيحَة.

ب-التعجّبُ القياسيّ:

إذا نظرتُ في عبارات المجموعة (ب) وجدتُ صيغتين قياسيّتين للتّعجُّب، وُضِعَتا في الأصل لإفادة التّعجّب، ويمكنُني أن أستعملَ أيًّا منهما لإفادةِ التّعجُّب، ويمكنُني أن أُشيرَ إليهما اختصارًا بصيغةِ (ما أَفْعَلَ)، وصيغةِ (أَفْعِلْ بِـ).

أ – أمّا صيغةُ (ما أَفْعَلَ) فنجدُ منها: «ما أكثرَ الرّومَ»، و«ما أقلَّ المسلمينَ»، و«ما أكثرَ المسلمينَ»، و«ما أقلَّ الرّومَ»، و«ما أطيبَ العَيشَ». وهذه الصّيغةُ تتألّفُ من ثلاثةِ عناصرَ، هي:

1 – اسمُ التّعجُّب (ما).

2 – فِعْلُ التّعجُّبِ، وهو على وزن (أَفْعَلَ)، مثلُ: (أَكْثَرَ)، و(أَقَلَّ)، و(...).

3 – المُتَعَجَّبُ منهُ، مثلُ: (الرّوم)، و(...)، و(العَيش).

أمّا إعرابُ هذه الصّيغةِ فهو على النّحو الآتي:

ما: التّعجُّبيّة، اسمٌ مبنيٌّ على السّكون في محلِّ رفعِ مبتدأ.

فِعْلُ التّعجُّبِ (أَفْعَلَ): فعلٌ ماضٍ لإنشاء التّعجُّب مبنيٌّ على الفتح. وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو)، يعودُ إلى (ما).

المُتَعَجَّبُ منه: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ ....

والجملةُ الفعليّةُ، منَ الفعل وفاعلِه الضّميرِ المُستَتِرِ فيه والمفعولِ به، في محلّ رفع خبرِ المبتدأ.

إضاءة

يتّضحُ لي وجهُ هذا الإعراب في صيغة (ما أَفْعَلَ) بأنْ أجعلَ عبارةَ (ما أكثرَ الرّومَ) بمنزلةِ: (شيءٌ أَكْثرَ الرّومَ)؛ أيْ: جعلَهم كَثيرينَ، وهي عبارةٌ لم تتكلّمْ بها العرب، ولكنّها تُقرِّبُ فهمَ هذا الإعراب؛ فكلمةُ (شيء) في عبارة (شيءٌ أَكْثَرَ الرّومَ): مبتدأ، فأقيسُ إعرابَ (ما) على إعراب (شيء) فتكونُ (ما) في محلّ رفع مبتدأ. و(أكثرَ) في الجملتين فعلٌ ماضٍ فاعلُه ضمير مستتر. و(الرّومَ) مفعولٌ به. والجملةُ الفعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ.

أمّا معنى التّعجُّبِ في جملةِ التّعجُّب فقد أفادتْهُ صيغةُ التّعجُّب.

أُعربُ: «ما أكثرَ المسلمينَ» إعرابًا تامًّا.

ب-وأمّا صيغةُ (أَفْعِلْ بِـ) فيُمكِنُني أن أجدَ منها عباراتٍ في المجموعة (ب)، ويُمْكِنُني أن أحوّلَ إلى هذه الصّيغة أيَّ صيغةِ تعجُّبٍ قياسيّة من نمَطِ (ما أَفْعَلَ)، وكذلك يُمْكِنُني العكس؛ فأقولُ: ما أَكْثَرَ الرّومَ، أوْ: أَكْثِرْ بالرّوم. وأقولُ: أَرْبِحْ بها، أو: ما أَرْبَحَها. وأَعْظِمْ بِها، أو: ما أعظمَها. وأَحْبِبْ بها، أو ....

أستزيد

إذا كان الفعلُ في صيغة (أَفْعِلْ بِـ) معتلَّ الآخرِ بُني على حذفِ حرف العلّة من آخره، مثل: أَقْوِ بانتصارِ الحقّ! فقد حُذفتِ الياءُ من آخره. فإذا شئتُ تحويلَ هذه العبارة إلى صيغة (ما أَفْعَلَ) قلتُ: ما أقوى انتصارَ الحقِّ!

وهذه الصّيغةُ تتألّفُ من ثلاثةِ عناصرَ، هي:

1- فِعْلُ التّعجُّب: وهو فعلٌ ماضٍ جاءَ على صيغة الأمر لإنشاء التّعجُّب، مثلُ: (أَكْثِرْ) في (أَكْثِرْ بالرّوم)، و(أَرْبِحْ)، و(...).

2- الباءُ، وهو في هذه الصّيغة حرفُ جرٍّ زائد.

3- المُتَعَجَّبُ منه، مثل: (الرّوم) في (أَكْثِرْ بالرّوم)، والضّمير المتّصل (ها) في (أَرْبِحْ بها)، و(...)، و(أَحْبِبْ بها).

إضاءة

يتّضحُ لي وجهُ هذا الإعراب في صيغة (أَفْعِلْ بِـ) بأنْ أجعلَ عبارةَ (أَكْثِرْ بالرّوم) بمنزلةِ: (كَثُرَ الرّومُ)، فالفعلُ (كَثُرَ) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، أقيسُ عليهِ الفعلَ (أَكْثِرْ) الّذي جاء على صيغة الأمر لإنشاء معنى التّعجُّب، و(الرّومُ) فاعلٌ مرفوعٌ أقيسُ عليه ما بعدَ الباء في (بالرّوم)، فتكونُ الباءُ حرفَ جرٍّ زائدًا، وما بعدَ الباءِ مجرورٌ لفظًا، لكنّه في المعنى فاعل، فهو مرفوعٌ محلًّا.

أمّا معنى التّعجُّبِ في جملةِ التّعجُّب فقد أفادتْهُ كذلك صيغةُ التّعجُّب.

أمّا إعرابُ هذه الصّيغةِ مُختَصَرًا فهو على النّحو الآتي:

1- فِعْلُ التّعجُّب: فعلٌ ماضٍ جاءَ على صيغة الأمر لإنشاء التّعجُّب.

2- الباء: حرفُ جرٍّ زائدٌ مبنيٌّ على الكسر، لا محلَّ لهُ منَ الإعراب.

3- المُتَعَجَّبُ منه: اسمٌ مجرورٌ لفظًا وعلامةُ جرِّه ...، مرفوعٌ محلًّا فاعلًا لفعل التّعجُّب.

أستنتج

1- للتّعجُّب القياسيّ صيغتان، هما: (ما أَفْعَلَ)، و(...).

2- تتألّف صيغةُ (ما أَفْعَلَ) من ثلاثة عناصر، هي: ما، وفعلُ التّعجُّب، و....

3- تتألّف صيغةُ (أَفْعِلْ بِـ) من ثلاثة عناصر، هي: فعلُ التّعجُّب، و ... ، و....

ما يُشْتَرَطُ في الفعل ليُصاغَ منهُ فِعلا التّعجُّب القياسيّ:

إن سألتُ: هل أستطيعُ أن أَصوغَ فعلَي التّعجُّبِ من أيِّ فعل؟ فالجوابُ أنّ بعضَ الأفعالِ لا يُصاغُ منها فعلا التّعجُّب، ومثالُ ذلك أنّني لا أستطيعُ أن أصوغَ أيًّا منهما من الأفعال (ليسَ، ونِعْمَ، وعسى، و...)؛ لأنّها أفعالٌ جامدة، ليس منها اشتقاق.

وإذا نظرتُ في الأفعال الّتي بُنيَ منها فعلا التّعجُّب في المجموعة (ب)، وهيَ (كَثُرَ)، و(قَلَّ)، و(ضاقَ)، و(...)، و(عَظُمَ)، و(حَبَّ) فإنّني أجدُ أنّ كلًّا منها:

- ثلاثيٌّ؛ فلا يصاغُ فعلُ التّعجّب من فعلٍ غير ثلاثيّ.
- تامٌّ؛ فلا يُصاغُ فعلُ التّعجُّب من فعل ناقصٍ مثل: (كان، وباتَ، وصار، و ....). فلا أقولُ: ما أَكْوَنَ؛ فليس في العربيّة اشتقاقٌ لفعل تعجُّبٍ من فعل غيرِ تامّ.
- الوصفُ منهُ ليس على وزن (أفْعَل) الّذي مؤنّثُه (فَعْلاء)، مثلُ: أَخْضرَ ومؤنّثه خَضْراء، وأَحْوَر ومؤنّثه حَوْراء. فلا أقول: ما أَخْضَرَ الزَّرْعَ، ولا ما أَحْوَرَ عينيها.
- مُثْبَتٌ؛ خَشيةَ التباسِ النّفي بالإثبات. فلو شئتُ التّعجّبَ من عدم قيامِ عليٍّ في: (ما قامَ عليٌّ)، لم يَجُزْ أن أقولَ: (ما أَقْوَمَ عليًّا) أو (أَقْوِمْ بِعليٍّ) وأنا أقصدُ التّعجُّبَ من عدم القيام، وذلك لالتباس معنى التّعجُّبِ منَ القِيام، بمعنى التّعجُّب من عدمِه.
- مبنيٌّ للمعلوم؛ فلا يُصاغُ من فعلٍ مبنيٍّ للمجهول؛ خَشيةَ التباس معنى التّعجُّب من المعلوم بمعنى التّعجّب من المجهول كذلك.
- قابلٌ للتّفاوُت؛ والفعلُ القابل للتّفاوت هو الذي يُمكن أن يُتفاوَت في معناه، وأن تقعَ فيه مفاضلة، مثلُ: الصّدقِ، والكرمِ، والجمال، و ...، فقد تكونُ ليلى أصدقَ من غيرها، أو أكرمَ، أو أجمل. ولكن لو كان الفعلُ (ماتَ، أو غَرِق أو فَنِيَ، أو ...) لما استطعتُ أن أصوغَ منه فعلَ التّعجّب؛ لأنّه غيرُ قابلٍ للتّفاوُت.
- مُتَصَرِّفٌ؛ فلا يُصاغ من فعلٍ جامد.

ولكن، كيفَ أَفْعَلُ إن شئتُ أن أتعجَّبَ ممّا لم يستوفِ هذهِ الشّروطَ تعجُّبًا قياسيًّا؟

أتأمّلُ الجدولَ الآتي، وأحاول أن أستنتجَ الطّريقةَ الّتي أتعجّبُ بها من فعلٍ لم يستوفِ هذه الشّروط:

الفعلُ غيرُ مستوفي الشّروط	السّببُ	صياغةُ التّعجّبِ منه بـ:	
		المصدر الصّريح	المصدر المؤوَّل
بَذَّرَ	غير ثلاثيّ.	ما أَقْبَحَ التَّبْذيرَ! أَقْبِحْ بِالتَّبْذيرِ!	ما أَقْبَحَ أنْ تُبَذِّرَ! أَقْبِحْ بِأن تُبَذِّرَ!

كانَ	ناقص.	ما أَحْسَنَ كَوْنَكَ معَنا! أَحْسِنْ بِكَوْنِكَ معنا!	ما أَحْسَنَ أنْ تكونَ معَنا! أَحْسِنْ بأنْ تكونَ معَنا!
خَضِرَ	الوصف منه على وزن (أَفْعَل) الّذي مؤنّثه (فَعْلاء).	ما أَجْمَلَ خُضْرَةَ الزَّرعِ! أَجْمِلْ بِخُضْرَةِ الزَّرعِ!	ما أَجْمَلَ أنْ يَخْضَرَ الزَّرعُ! أَجْمِلْ بِأنْ يَخْضَرَ الزَّرعُ!
ما فازَ	منفيّ.	ما أحسنَ عدمَ فوزِ الرّأيِ الضّعيف! أَحْسِنَ بعدمِ فوزِ الرّأيِ الضّعيفِ!	ما أحسنَ ألاّ يفوزَ الرّأيُ الضّعيف! أَحْسِنْ بِألاّ يفوزَ الرّأيُ الضّعيف!
يُرَدُّ	مبنيّ للمجهول.		ما أَحْسَنَ أنْ يُرَدَّ الفضلُ إلى أهلِه! أَحْسِنْ بأنْ يُرَدَّ الفضلُ إلى أهلِه!
فَنِيَ	غير قابل للتفاوت.		
ليسَ	جامد.		

بتأمُّل هذا الجدول أجدُ فعلينِ لا يُتَعجّبُ منهما مطلَقًا، هما الجامدُ والّذي لا يَتفاوَتُ معناه.

أمّا غيرُ الثّلاثيِّ، والنّاقصُ، والّذي الوصفُ منهُ على وزن (أَفْعَل) ومؤنّثُه (فَعْلاء)، فيكون التّعجُّبُ منها بفعلٍ مستوفي الشّروط مناسبٍ للسّياق أصوغ منهُ التّعجُّبَ القياسيَّ بصيغتَيه، فإذا شئتُ صيغةَ (ما أَفْعَلَ) قلتُ: (ما أشدَّ، أو ما أَجملَ، أو ما ...، أو ما أَقْبَحَ، أو ....)، وصُغْتُ بعد ذلك مصدرًا صريحًا من الفعلِ المُرادِ التّعجُّبُ منه، ونصبتُه، فقلتُ مِن الفعلِ (بَذَّرَ): ما أقْبَحَ التّبذيرَ! ويَصِحُّ أن يقعَ المصدرُ المؤوَّلُ مكانَ المصدر الصّريح، فأقول: ما أَقْبَحَ أنْ تُبَذِّرَ!

وإذا شئتُ صيغةَ (أَفْعِلْ بِـ) أتيتُ بفعلٍ على وزنِ (أَفْعِلْ) مستوفي الشّروطِ مناسبٍ للسّياق، مثل: (أَكْثِرْ، أو أَجْمِلْ، أو أَقْبِحْ، أو ....) يتبعُه حرفُ الجرّ الزّائدُ (بِـ)، متبوعًا بمصدرٍ صريحٍ مجرورٍ لفظًا، أو مؤوَّل، مثلُ: أَقْبِحْ بالتّبذيرِ! أوْ أَقْبِحْ بِأن تُبَذِّرَ!

وكذلك يكونُ صنيعي بالفعل المنفيّ، إلّا أنّي أضيفُ كلمةَ (عدم) قبل المصدر الصّريح، وتصيرُ (عدم) مفعولًا به منصوبًا علامةُ نصبِه الفتحةُ الظّاهرةُ على آخره، وهو مضاف، فيصيرُ المصدرُ بعدَها مضافًا إليه

مجرورًا. فأقول في صيغةِ (ما أفْعَلَ) مِنْ (ما فازَ): ما أحسنَ عدمَ فوزِ الرّأيِ الضّعيف! وفي صيغةِ (أَفْعِلْ بِـ): أَحْسِنْ بعدمِ فوزِ الرّأيِ الضّعيف! ويُمكنني أن أجعلَ المصدرَ المؤوّل مكانَ المصدرِ الصّريح، فأقولَ: ما أحسنَ ألاّ يفوزَ الرّأيُ الضّعيفُ! وَ ....

أمّا الفِعلُ المبنيُّ للمجهول فيكون التّعجُّبُ منهُ في صيغةِ (ما أَفْعَلَ) بفعلٍ مستوفي الشّروطِ مناسبٍ للسّياق متبوعٍ بالمصدر المؤوّل، ومثالُه من الفعل (يُرَدُّ): ما أَحْسَنَ أنْ يُرَدَّ الفضلُ إلى أهلِه! فإذا شئتُ التّعجُّبَ من هذا الفعلِ بصيغةِ (أَفْعِلْ بِـ) أتيتُ بفعلٍ مستوفي الشّروط مناسبٍ للسّياق على صيغة الأمر متبوعٍ باسمٍ مجرور لفظًا بحرف الجرّ الزّائد الباء، فقلتُ: ....

ولا يَصِحُّ المصدرُ الصّريحُ في هذا الموضِع.

ويُطلِقُ بعضُ النّحاة على طريقة التّعجُّب القياسيّ الّتي يُصاغُ بها التّعجُّبُ ممّا لم يستَوفِ الشّروطَ (الطّريقة غير المباشرة)؛ لأنّنا نحتاجُ إلى فعلٍ غيرِ الفعلِ المرادِ التّعجُّبُ منه؛ لإنشاء صيغةِ التّعجُّب.

أمّا إذا كان الفعلُ مستوفيَ الشّروطِ فيمكنُني أن أتعجَّبَ منه بالطّريقتين: المباشرةِ وغيرِ المباشرة؛ فإن شئتُ التّعجُّب من براعة حارس المرمى، جازَ لي أن أتعجَّبَ من الفعل (بَرَعَ)، وهو مستوفي الشّروطِ، بطريقتين: فأقولُ على الطّريقة المباشرة: ما أَبْرَعَ ....! أو أَبْرِعْ بحارسِ المرمى! ويجوز على الطّريقةِ غيرِ المباشرةِ أن أقول: ما أَشَدَّ براعةَ حارسِ المرمى! أو أَشْدِدْ ببراعةِ حارسِ المرمى!

أستنتج

1- يُشْتَرَطُ في الفعل ليُصاغَ منهُ فِعلا التّعجُّبِ القياسيِّ أن يكونَ ثلاثيًّا، تامًّا، الوصفُ منهُ ليس على وزن (أفْعَل) الّذي مؤنّثُه (فَعْلاء)، مُثْبَتًا، مبنيًّا لـ ....، قابلًا للتّفاوُت، متصرِّفًا.

2- لا يُتَعجّبُ منَ الفعل الّذي لا يقبلُ التّفاوُتَ، ولا من الفعلِ ... مُطلَقًا.

3- إذا لمْ يستَوفِ الفعلُ هذهِ الشّروطَ توصّلتُ إلى التّعجُّب منه على صيغة (ما أَفْعَلَ) أو (أَفْعِلْ بِـ) بـ (ما أشدَّ، أو أَشْدِدْ بِـ) ونحْوِهما، وأتيتُ بعدَ ذلك بمصدرِه صريحًا أو مؤوّلًا إذا كان الفعلُ غيرَ ثلاثيٍّ، أو ناقصًا، أو الوصفُ منه على وزن ....، أو منفيًّا، مع إضافة كلمة (عدم)، في حال الفعل المنفيّ، قبل المصدر الصّريح.

4- أمّا إذا كان الفعلُ مبنيًّا للمجهول فلا بدَّ من المصدر المؤوّل، أمّا المصدرُ .... فإنّه لا يصِحّ في هذا الموضِع.

التّقويم

1 – أُعيّن أساليبَ التّعجّب في كلّ ممّا يأتي، وأَميزُ السّماعيّ من القياسيّ:

أ – «للهِ دَرُّ بني سُلَيم! ما أحسنَ في الهيجاءِ لقاءَها!». (عَمرو بن مَعْدِي كَرِب/ شاعرٌ فارسٌ مخضرَم)

ب– ما أَطْوَلَ اللَّيلَ على السَّاهِرِ! أَمَا لهذا اللَّيْلِ مِنْ آخِرٍ؟! (محمود سامي البارودي/ شاعرٌ معاصر)

جـ– فَيا لَكَ مِن لَيلٍ تَقاصَرَ طولُهُ! وما كانَ لَيلي قبلَ ذلكَ يَقْصُرُ (عمر بن أبي رَبيعة/ شاعرٌ أُمَويّ)

د – أَكرِمْ بِوَلّادَةٍ ذُخرًا لِمُدَّخِرٍ! لو فَرَّقَتْ بينَ بَيْطارٍ وَعَطّارِ (ابن زيدون/ شاعرٌ أندلسيّ)

هـ– «قال رجلٌ لبعض البخلاء: لمَ لا تدعوني إلى طعامك؟ فقال: لأنّكَ جيّدُ المَضغِ، سريعُ البَلْعِ، إذا أكلتَ لُقمةً هيّأتَ أخرى. قال: سبحانَ اللهِ يا أخي! أتريدُ إذا أكلتُ عندك أنْ أصلّيَ ركعتينِ بينَ كلِّ لُقمتينِ؟!». (نثرُ الدُّرّ في المحاضرات/ منصور بن الحسين الرّازيّ)

2 – أبيّنُ عناصرَ جملةِ التّعجّب القياسيّ في كلّ ممّا يأتي:

أ – قالَ تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾. (سورة مريم: 38)

ب– فما أكثرَ الإخوانَ حينَ تَعُدُّهُمْ! ولكنَّهُمْ في النّائباتِ قليلُ (الإمامُ الشّافعيّ/ فقيهٌ عبّاسيّ)

جـ– أَعْزِزْ عَلَيَّ بأنْ تكونَ عَليلا! أو أَنْ يكونَ بِكَ السَّقامُ نَزيلا! (ابن الزّيّات/ أديبٌ عبّاسيّ)

3 – أُبيّنُ الخطأ في بناء التّعجُّب في كلّ ممّا يأتي:

أ – ما أَرْعَنَ هذا الشّابَّ!

ب– ما أَهْوَجَ أن تقودَ المركبةَ بهذه السّرعة!

جـ– ما أَصْفَرَ وجهَ هذا المريض!

4 – أَصوغُ من إنشائي جملةَ تعجُّبٍ قياسيّ من كلٍّ ممّا يأتي:

أ – جَبُنَ. ب– انطلقَ.

جـ– يُعرَف د – ما حضَرَ

5 – أضبطُ آخرَ ما تحتَه خطٌّ في ما يأتي مائزًا التّعجُّبَ من الاستفهام:

أ – ما أجمل آثار الأردنِّ؟

ب– ما أجمل آثار الأردنِّ!

6 – أعربُ ما تحتَه خطٌّ في ما يأتي:

أ – قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾. (سورة البقرة: 175)

ب- ألا حبَّـذا صُحبـةُ المَكتَـبِ وأَحْبِـبْ بأيّـامِـه أَحْبِـبِ! (أحمد شوقي/ شاعرٌ مصريّ)

جـ- ذهَبَ الحُبُّ فمَا أشقى الفَتى بنَعيمٍ قد طواهُ الدَّهرُ طَيْ! (أبو الفضل الوليد/ شاعرٌ لبنانيّ)

7- المتعجَّب منه في جملة:(ما أحسنَ الصّدقَ!):

أ - ما. ب- أحسن.

جـ- الصّدق. د - أحسن الصّدق.

8- أتعجّب من الفعل (يُكافأ) في عبارة (يُكافَأ المخلِص) بقولي:

أ - ما أَكْفَأَ المخلصِ! ب- ما أَكْفَأَ المخلصَ!

جـ- ما أجملَ مكافأةِ المخلصِ! د - ما أجملَ أن يُكافَأَ المخلصُ!

9- لا يُصاغ فِعلا التّعجُّبِ القياسيِّ من الفعل (فنيَ)؛ لأنّه:

أ - مبنيّ للمجهول. ب- غير قابل للتّفاوُت.

جـ- جامد. د - الوصفُ منهُ على وزن (أفْعَل) الّذي مؤنّثُه (فَعْلاء).

10- عند تحويل عبارة (ما أكرمَ حاتمًا!) إلى صيغة (أفعل بـِ) فإنّها تصبح:

أ - أَكرمَ بحاتمٍ! ب- أُكْرِمُ بحاتمٍ!

جـ- أَكْرِمْ بحاتمْ! د - أَكْرِمْ بحاتمٍ!

الدّرس السّادس

الإضافة

نتاجات التّعلّم:

- يميّز ركني الإضافة؛ المضاف والمضاف إليه.
- يستنتج مواقع حذف النون من المضاف.
- يستنتج أحكام المضاف إليه بعد (كلا، وكلتا، وقبل، وبعد).
- يُعرِب المضاف والمضاف إليه في سياقات منوَّعة.

الإضافة

أستعدُّ

أَعرِفُ عددًا من المركَّباتِ في العربيّة، منها المركَّبُ العدديّ، والمركَّبُ المَزجيّ، والمركَّبُ الإضافيّ.

أعطي مثالًا واحدًا على كلٍّ من هذه المركّبات.

أتذكّر

المجرور في العربيّة إمّا أن يكون مجرورًا بحرف جرّ، أو مجرورًا بالإضافة، أو مجرورًا بالتّبعيّة (نعتًا لمجرور، أو توكيدًا له، أو عطفًا عليه، أو بدلًا منه).

أوّلًا: مفهومُ الإضافة:

أَقرأُ النّصّ الآتي للشاعر حيدر محمود قراءةً واعيةً:

يا بلادي مثلما يكبر فيكِ الشّجرُ الطّيّبُ نكبرْ

فازرعينا فوقَ أهدابِكِ: زيتونًا، وزعترْ

واحملينا أملًا، مثلَ صباحِ العيدِ، أخضرْ

واكتبي أسماءَنا، في دفترِ الحبِّ: «نشامى»

يعشقون الوردَ، لكنْ يعشقون الأرضَ أكثر

أَلْحَظُ الكلماتِ الملوّنةَ بالأحمر فأجد أنّها تراكيبُ ضُمَّ في كلٍّ منها اسمٌ إلى اسم، ففي (بلادي) اتّصلتْ ياءُ المتكلّم بالاسم (بلاد)، وليس المقصودُ من هذا التّركيب كلمةَ (بلاد) وحدَها، وليس المقصودُ الضّميرَ وحدَه، فلا يتمُّ المعنى المقصودُ إلّا بالاسمين معًا، ويُسمَّى الاسمُ الأوّلُ في هذا التّركيب مضافًا، ويُسمَّى الثّاني مضافًا إليه.

ومثلُ هذا التّركيب في النّصّ (فوق أهدابك)، و(مثل صباحِ العيدِ)، و(...)، و(دفتر الحبّ).

وأَلْحَظُ أنّ (فوق أهدابك) توالتْ فيه الإضافة؛ فقد جاء فيه ظرفُ المكان (فوق) مضافًا، وجاء لفظُ (أهداب) مضافًا إليه، وهو مضافٌ كذلك؛ إذ أُضيف إليه الضّميرُ المتّصل (الكاف).

أستنتج

1 – الإضافة: تركيبٌ اسميٌّ، ينشأ من ضمّ اسمٍ إلى اسمٍ آخر، يسمّى الأوّل مضافًا، والثّاني ....

2 – لكلِّ جزءٍ في التّركيب الإضافيّ معنًى، فإذا تركّبَ الجزآن أفاد مجموعُهُما معنًى لم يكن لأيٍّ منهما قبلَ التّركيب، ولا يَتِمُّ المعنى المقصودُ إلّا بالكلمتين المركّبتينِ معًا.

1 – أعيّن التّركيبَ الآخرَ الّذي توالت فيه الإضافة في القصيدة.

2 – أعيّنُ المضافَ والمضاف إليه في قول المتنبّي:

على قَدْرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قدْرِ الكرامِ المكارمُ

ثانيًا: إعرابُ المضاف والمضاف إليه:

إذا رَجَعْتُ النّظرَ في أمثلة الإضافة السّابقة وجدتُ الاسمَ الثّانيَ في كلّ منها جاءَ مجرورًا، كما في (فوقَ أهدابِ)، و(صباح العيد)، و(دفتر الحبّ)، (أو مبنيًّا في محلّ جرّ كما في (بلادي) و(أهدابك)، و(...). فالمضاف إليه حكمُه الإعرابيّ الجرّ، أمّا المضافُ، وهو الاسمُ الّذي يسبقُه، فيُعرَب حسبَ موقعه في الجملة.

فإذا أردتُ إعرابَ (بلادي) في القصيدة لزِمَني أن أنتبه لحرف النّداء في (يا بلادي)، وأن أَذكُرَ أنّ المنادى المضافَ منصوب، فأقول: بلادي: منادًى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدَّرةُ على ما قبلَ ياء المتكلّم (الدّال)، منعَ من ظهورِها اشتغالُ المحلّ بحركةِ المناسَبةِ، وهو مضاف.

والياء: ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وقد يجيءُ المضافُ إليه مضافًا، كما في قول الشّاعر (فوقَ أهدابِك)، فقد وردت كلمة (أهداب) بعدَ ظرف المكان (فوق)، وهو ظرفُ مكان منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وهو مضاف.

وأهداب: مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظّاهرة على آخره، وهو مضاف.

والكاف: ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ في محلّ جرّ بالإضافة.

وكلُّ ضميرٍ اتّصلَ باسمٍ فالضّميرُ المتّصل في محلّ جرٍّ مضافٍ إليه.

أتذكّر

يُضمُّ إلى ظرف المكان أو الزّمان اسمٌ، فيكوّنانِ معًا شِبْهَ جملة، وهذا الضّمُّ يكون على وجه الإضافة، فيكون الظّرفُ مضافًا، والاسمُ الّذي ضُمَّ إليه مضافًا إليه .

أستنتج

1 –يُعرَبُ المضاف حسب موقعه ...، ويُذَيَّل الإعراب بجملة: وهو مضاف.

2 –المضافُ إليه مجرور، أو مبنيٌّ في محلّ ... بالإضافة.

1 – أعربُ سائرَ التّراكيب الإضافيّة في قصيدة الشّاعر حيدر محمود.

ثالثًا: خصائصُ المضاف:

أتأمّلُ المضافَ في كلٍّ ممّا يأتي:

1 – أفي كلِّ يومٍ أنتَ مُضنًى مُرَوَّعُ تَشوقُكَ أوطانٌ وتُصْبيكَ أَرْبُعُ (عرار/ شاعرٌ أردنيّ)

2 – عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السّحَرْ

أو شُرفتانِ راحَ ينأى عنهما القمرْ (بدر شاكر السّيّاب/ شاعرٌ عراقيّ)

3 – أحلم بأن أصيرَ جنديًّا من حارسي الوطنِ.

بتأمّل هذه الأمثلة أجدُ المضافَ ممنوعًا من التّنوين في المفرد (كلّ)، ومن نون المثنّى في كلّ من (عينا)، و(...)، ومن نون جمع المذكّر السّالم في (حارسي).

وإعرابُ (عينا) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه ...؛ لأنّه مثنًّى، وهو مضاف.

و(غابتا): خبر المبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه ...؛ لأنّه مثنًّى، وهو مضاف.

أمّا إعرابُ (حارسي): فاسمٌ مجرورٌ بحرف الجرّ، وعلامة جرّه ... ؛ لأنّه ....

أستنتج

إذا وقع الاسمُ مضافًا فإنّه يُحذَفُ منه التّنوينُ إذا كان مفردًا، وتُحذَفُ نون تثنيتِه أو جمعِه إذا كان مثنًّى أو ....

1 – لِمَ لَمْ تُحذَف النّون من (شرفتان) في المثال الثّاني كما حُذفت من (عيناك)، ومن (غابتا)؟

2 – أجعلُ مثنّى (شرفة) في جملتين من إنشائي، تكون فيهما مضافة، على أن تكون مرفوعةً في الأولى، ومنصوبةً في الثّانية.

رابعًا: من الأسماء الّتي تلازم الإضافة إلى اللّفظ المفرَد:

أقرأُ كلًّا ممّا يأتي قراءةً واعية:

1 – قال تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا﴾. (سورة الكهف: 33)

2 – وقَبْليَ ماتَ الخالدانِ كلاهما: عَميدُ بني جَحْوانَ وابنُ المُضَلَّلِ (الأَسود بن يَعْفُر/ شاعرٌ جاهليّ)

3 – لم يكُ شيءٌ يا إلهي قبلَكا وكنتَ إذْ كنتَ إلهي وَحدَكا (عبد الله بن عبد الأعلى/ شاعرٌ أمويّ)

إذا تأمّلتُ التّركيب (كلتا الجنّتين) في الآية الكريمة وجدتُ فيه (كِلْتا) مضافةً إلى اسم ظاهر (الجنّتين)، وهو مثنًّى، أمّا (كلاهُما) في الشّاهد الثّاني فإنّ (كِلا) فيه مضافةٌ إلى ضمير الغائبين (هما). وإذا أُضيفت (كِلا) أو (كِلتا)

إلى الاسم المثنّى الظّاهر أُعربتْ حسبَ موقعِها في الجملةِ إعرابَ الاسمِ المقصور؛ بضمّةٍ مقدَّرة على آخره في حال الرّفع، وفتحةٍ مقدَّرة في حال النّصب، وكسرةٍ مقدَّرةٍ في حال ....، ويكون الاسمُ المثنّى الظّاهرُ بعدَها مضافًا إليه.

فإعرابُ (كلتا) في الآية الكريمة: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضّمّةُ المقدّرةُ على آخره، منعَ من ظهورها التّعذُّر؛ لأنّه اسمٌ مقصور، وهو مضاف.

و(الجنّتين): مضافٌ إليه مجرور وعلامةُ جرِّه الياءُ؛ لأنّه مثنًّى.

أمّا إذا أُضيفت (كلا) أو (كلتا) إلى المثنّى المُضمَر فإنّها تُلحَقُ بالمُثنّى، وتُعرَب إعرابَه، بالألف في حال الرّفع، وبالياء في حالَي النّصب والجرّ. فإعرابُ (كلاهما) في الشّاهد الثّاني: توكيدٌ معنويٌّ لـ(الخالدان) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الألف؛ لأنّه ملحَقٌ بالمثنّى، وهو مضاف.

و(هما): ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ في محلّ جرٍّ بالإضافة.

أتذكّر

يُرادُ بـ(المفرَد) في هذا السّياق ما يقابلُ الجملة وشبهَ الجملة، وليس ما ينقسمُ إليه الاسمُ من مفردٍ ومثنًّى وجمع، ومثالُ ذلك أنّ كلمة (الجنّتين) لفظٌ مُفرَد، بمعنى أنّها ليست جملةً ولا شِبهَ جملة، وهي لفظٌ مفرَد يدلُّ على المثنّى.

1- أجعلُ (كِلا) في ثلاث جمل من إنشائي مضافةً إلى اسم ظاهر، تكون في الأولى مرفوعة، وفي الثّانية منصوبة، وفي الثّالثة مجرورة.

2- أجعلُ (كِلتا) في ثلاث جمل من إنشائي مضافةً إلى ضمير، تكون في الأولى مرفوعة، وفي الثّانية منصوبة، وفي الثّالثة مجرورة.

وإذا نظرتُ في (قبلي) في الشّاهد الثّاني وجدتُه مركّبًا إضافيًّا تركّبَ من إضافة الظّرف (قبل) إلى ياء المتكلّم. وهو ظرفٌ يلازمُ الإضافةَ في الأغلب، ومثلُه الظّرف (بعد)، وإعرابُ (قبلي) في الشّاهد: ظرفُ زمانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدّرة على ما قبلَ الياء (اللّام)، منعَ من ظهورها اشتغالُ المحلّ بحركة المناسبة، وهو مضاف. وياءُ المتكلّم: ضميرٌ متّصل مبنيٌّ في محلّ جرّ بالإضافة.

إضاءة

يردُ المضاف إليه اسمًا ظاهرًا كما مرَّ في قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾، أو ضميرًا كما في «كلاهما». ويَرِدُ اسم إشارة كما في قوله تعالى من سورة مريم: ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾، كما يردُ اسمًا موصولًا كما في قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾، وقد يردُ مصدرًا مؤوَّلًا كما في قوله تعالى من سورة يوسف: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ﴾.

وكذلك أُضيف الظّرفُ في الشّاهد الأخير إلى كاف المخاطَب، وظهرت علامةُ النّصب على آخره في (قبلَكا)، أمّا الكافُ فإعرابُها: ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ في محلّ ... بالإضافة. والألفُ للإطلاق، لا محلَّ لها من الإعراب.

وقد يُقطَعُ الظّرفان (قبل) و(بعد) عن الإضافة، ويُبنيانِ على الضّمّ، كما في قوله تعالى من سورة الرّوم:﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ فقد وردا في هذه الآية مقطوعَينِ عن الإضافة لفظًا لا معنًى؛ إذ تقديرُ المعنى: مِن قَبلِ غَلْبِ الرّوم ومِن بعدِه.

وإعرابُ (قبلُ): ظرفُ زمانٍ مبنيٌّ على الضّمّ لانقطاعِه عن الإضافة، في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

أمّا التّركيب (وحدَك) في هذا الشّاهد الأخير ففيه كلمةُ (وَحْد)، وهو لفظٌ يلازم الإضافة إلى الضّمير. وإعرابُه في هذا البيت: حالٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظّاهرةُ على آخره، وهو مضاف.

والكاف: ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ في محلّ ....

وقد شاعَ على ألسنة بعض النّاس إدخالُ حرف الجرّ اللّام على كلمة (وَحْد)، فأجدُهم يقولون: جاء لِوحدِه، وذهبتُ لِوَحدي. والصّواب ألّا يدخلَ حرفُ الجرّ على كلمة (وَحْد)؛ إذِ الصّوابُ أن يُقال: جاءَ وَحدَه، وذهبتُ وَحدي.

أستزيد

في العربيّة كلماتٌ أخرى كثيرة تلازمُ الإضافةَ إلى المفرد، منها (لدى)، و(معَ)، وهما ظرفان مبنيّان، وكلمةُ (أيّ) وهي اسمٌ مُعرَب.

أقول: لدى المدخِّنينَ أوهامٌ عمّا يسمّونَه فوائدَ للتّدخين، وما زال الأطبّاءُ يحذّرونَ أيَّ شخصٍ مدخِّن من أنّه يُعرِّضُ نفسه لتدهور جسديّ ونفسيٍّ معَ مرورِ الوقت.

أستنتج

1- في العربيّة كلماتٌ تلازمُ الإضافة إلى المُفرَد، منها: (كلا وكلتا)، و(قبل)، و(...)، و(وحد)، و(لدى)، و(معَ) ، و(أيّ).

2- (كلا وكلتا) يُضاف كلٌّ منهما إلى اسم ظاهر مثنًّى، أو إلى ... ، فإذا أُضيفت إحداهما إلى اسم ظاهر أُعربَتْ إعرابَ الاسم المقصور بتقدير الحركة على الآخر، وإذا أضيفت إلى ضمير أُلحِقتْ بـ... وأُعربَت إعرابَه.

3- يُعرَب الاسمُ الظّاهرُ بعد (كلا) أو (كلتا) مضافًا إليه مجرورًا، أمّا الضّميرُ المتّصل بأيّ منهما فمبنيٌّ في محلّ جرٍّ بـ....

4- قد يُقطَعُ الظّرفان (قبل)، و(...) عن الإضافة، ويُبنيان على الضّمّ.

أعربُ ما تحتَه خطٌّ في العبارة الآتية: أحاول الإجابةَ عن الأسئلة وحدي قبل مشاركة زملائي في الإجابة عنها.

خامسًا: ما يَلزَمُ الإضافة إلى جملة:

أقرأُ الشّواهدَ الآتيةَ قراءةً واعيةً:

1- قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾. (سورة الطّلاق: 6)

2- وما سعادُ غداةَ البَيْنِ إذْ رحَلوا إلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطّرْفِ مكحولُ (كعب بن زهير/ شاعر مخضرَم)

3- إذا غَضِبتْ عليكَ بنو تَميمٍ حسِبْتَ النّاسَ كُلَّهُمُ غِضابا (جرير بن عطيّة/ شاعرٌ أمويّ)

إذا تأمّلتُ الكلماتِ (حيثُ) و(إذْ) و(إذا) وجدتُها ظروفًا أضيف كلٌّ منها إلى جملة، لا إلى اسمٍ مفرَد، فظرفُ المكان (حيثُ) أُضيفَ إلى الجملة الفعليّة (سكنتم)، وهو ظرفٌ مبنيٌّ على الضّمّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ؛ لأنّه سُبقَ في الآية الكريمة بحرف الجرّ (مِن). والجملة الفعليّة (سَكَنْتُم) في محلّ جرّ بالإضافة إلى الظّرف (حيثُ).

أمّا (إذْ) في الشّاهد الثّاني فظرفُ زمان مبنيٌّ في محلّ نصب، وهو مضاف، والجملةُ الفعليّة (رحلوا) في محلّ جرّ بالإضافة. وأمّا (إذا) فظرفُ زمانٍ متضمِّنٌ معنى الشّرطِ مبنيٌّ في محلّ نصب، وهو مضاف. وجملةُ (غضبتْ) في محلّ جرّ بالإضافة، وهي جملةٌ فعليّة.

أتذكّر

إذا: ظرفٌ لِما يُستَقبَل من الزّمان.

إذْ: ظرفٌ لِما مضى من الزّمان.

أستنتج

(حَيْثُ)، و(إذْ)، و(إذا) ظُروفٌ مَبْنِيَّةٌ تُضاف إلى الجُمَل، والجملُ بعدَها في محلّ ... بالإضافة.

أعيّن الجملة الاسميّة الّتي وقعت في محلّ جرّ بالإضافة في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾. (سورة الأنفال: 26)

التّقويم

1 – أعيّن المضاف والمضاف إليه في كلّ ممّا يأتي:

أ – آفة العلمِ النسيان.

ب– يحذّر كثيرٌ من العلماء من مآلاتِ التّطويرِ المستمرِّ للذّكاء الصّناعيّ.

جـ– أصدقاءُ البيئة دائمو التّفكير في مستقبل الإنسان على سطح الأرض.

د – يُتوقَّعُ أن تتراكم الثّلوجُ فوقَ قممِ الجبالِ.

2 – أجعل كلًّا من الكلمات الآتية مضافةً في جملة من إنشائي، وأضبطُ آخرَ المضاف والمضاف إليه في كلّ منها.

خادم، عنق، قائدَين، منقذو، آفات، كِلتا.

3 – أصوّبُ الخطأ النّحويَّ في جميع موارده، مع بيان السّبب، في كلّ ممّا يأتي:

أ – أبناءُ الوطنَ يدركون أهمّيّةَ مستقبلَهم.

ب– قضيت يومين العطلةِ في العقبة.

جـ– لدى طلبتَنا في هذا العصر سُبُلُ تعلُّمًا لم تكن متاحةً في عصورٍ خلتْ.

د – سنظلُّ ندافعُ عن قيمِ العروبةَ، ولو بقينا في هذه المعركةِ لوحدِنا.

4 – أمثّلُ لكلّ ممّا يأتي بجملة من إنشائي:

أ – مضافٍ إليه اسمٍ موصول.

ب– مضافٍ إليه ضمير.

جـ– مضافٍ إليه مصدرٍ مؤوَّل.

د – مضافٍ حُذفَت نونُه.

5 – أقرأ الأبياتِ الآتيةَ من شعر المتنبّي في عتاب سيف الدّولة الحمْدانيّ، ثمّ أجيبُ عمّا يليها من أسئلة:

إن كـانَ سـرَّكمُ مـا قـال حـاسـدُنا ... فمـا لجُـرحٍ إذا أرضـاكُـمُ ألَـمُ

وبيننـا لـو رعَيتُـم ذاك مَعـرفـةٌ ... إنّ المعارِفَ في أهلِ النُّهى ذِمَمُ

ما أبعدَ العَيبَ وَالنُّقصانَ عن شَرَفي ... أنا الثُّـريّا وذانِ الشّيـبُ والهَـرَمُ

شـرُّ البـلادِ مكـانٌ لا صـديـقَ بـهِ ... وشرُّ ما يَكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ

1. أستخرج من الأبيات كلًّا ممّا يأتي:

أ – ضميرًا في محلّ جرّ بالإضافة.

ب– اسمًا موصولاً في محلّ جرّ بالإضافة.

جـ- ظرفًا مضافًا إلى جملة.

د - مضافًا إليه اسمًا ظاهرًا.

و- جملةً في محلّ جرّ بالإضافة.

2. أعيّنُ شطرَ البيت الّذي يخلو من الإضافة.

3. وردَ في الأبيات مضافٌ إليه علامةُ جرّه مقدَّرة، أعيّنُه، وأبيّن سببَ عدمِ ظهورها في آخره.

6- أختار رمزَ الإجابة الّتي تملأ الفراغ بالخيار الصّحيح في كلّ ممّا يأتي:

1. الهاتفُ الذّكيّ يدمج وظائفَ ... مع إمكاناتِ الحاسوب الشّخصيّ.

أ - الهاتفَ ب- الهاتفِ جـ- الهاتفُ د - الهاتفْ

2. أطلق الأردنُّ مبادراتٍ تبرز أهميّةَ ... والحوار عالميًّا.

أ - التّسامحَ ب- التّسامحُ جـ- التّسامحِ د - التّسامُحْ

3. وما حُبُّ ... شَغَفْنَ قلبي ولكنْ حُبُّ من سكنَ الدّيارا (قيس بن الملوَّح/ شاعرٌ أُمويّ)

أ - الدّيارِ ب- ديارًا جـ- الدّيارَ د - ديارُ

4. ... غِياثٌ عَمَّ نَفْعُهُما يُسْتَوْكَفانِ ولا يَعْروهُما عَدَمُ (الفرزدق/ شاعرٌ أُمويّ)

أ - كِلْتَيْ يدَيْهِ ب- كِلا يدَيْهِ جـ- كِلا يداهُ د - كِلتا يدَيْهِ

5. سأسلُكُ دربَ العلمِ من ... ... يسلُكون.

أ - حيثِ العلماءِ ب- حيثُ العلماءُ

جـ- حيثِ العلماءُ د - حيثَ العلماءِ

7- أعربُ ما تحتَه خطٌّ في ما يأتي إعرابًا تامًّا:

أ - قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾. (سورة البقرة: 153)

ب- عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ - رضي الله عنهم - قال: «كنّا إذا أتينا النّبيَّ - ﷺ - جَلَسَ أحَدُنا حَيْث يَنْتَهي». (سننُ أبي داود)

جـ- وتَصريفُ هذا الخَلقِ للهِ وَحدهُ وكُلٌّ إليهِ لا مَحالَةَ راجِعُ (أبو العَتاهِية/ شاعرٌ عبّاسيّ)

د - كِلانا غَنِيٌّ عن أخيهِ حَياتَهُ ونحنُ إذا متْنا أَشَدُّ تَغانِيا (المغيرةُ بنُ حَبْناء/ شاعرٌ أُمَويّ)

هـ- عيونُ المَها بينَ الرُّصافةِ والجِسرِ جَلبْنَ الهوى مِن حيث أدري ولا أدري

(عليُّ بن الجَهْم/ شاعرٌ عبّاسيّ)

و - وَسِوى الرّوم خَلف ظَهرِكَ رومٌ فَعَلى أَيِّ جانِبَيكَ تَميلُ (المتنبّي/ شاعرٌ عبّاسيّ)

الدّرس السابع

موسيقا الشِّعر

نتاجات التّعلّم:

- يتعرّف بحرَيِ الكامل والطّويل من بحور الشّعر العربيّ.
- يكتب أبياتًا شعريّةً من بحرَيِ الكامل والطّويل كتابةً عروضيّةً صحيحةً.
- يقطّع أبياتًا شعريّةً من بحرَيِ الكامل والطّويل تقطيعًا عروضيًّا صحيحًا.
- يحفظ المفتاح الشّعريّ لكلّ من بحر الكامل وبحر الطّويل.
- يَميز التّفعيلات الرّئيسة والفرعيّة لبحرَيِ الكامل والطّويل.
- يَميزُ الأبياتَ المنظومةَ على بحر الكامل من الأبيات المنظومة على بحر الطّويل.
- يَميزُ مجزوءَ الكامل من تامِّه.
- يعيّنُ موضعَ فصل الصّدر عن عجُزه في أبيات من الكاملِ: تامِّه، ومجزوئه، ومن الطّويل.

موسيقا الشِّعر

بحرُ الكامل

أستعدُّ

أستمعُ وزملائي إلى اللّحن بمسح الرّمز:

أحاكي وزملائي اللّحنَ الّذي استمعتُ إليه في إنشاد البيت الآتي:

أُردُدُّ أرضَ العزمِ أغنيةَ الظُّبا نَبَتِ السّيوفُ وحدُّ سيفِكَ ما نبا

(سعيد عقل/ شاعرٌ لبنانيّ)

أتذكّر

يتكوّن البيت الشّعريُّ من شطرين: يُسمّى الأوّلُ صدرَ البيت، ويسمَّى الآخر عَجُزَه.

أردّدُ البيت الشعريّ الآتي مع الإيقاع:

دَعْ ما مَضى لَكَ في الزّمانِ الأَوَّلِ وَعَلى الحَقيقَةِ إِنْ عَزَمتَ فَعَوِّلِ عنترة بن شدّاد/ شاعرٌ جاهليّ

– – ب – / ب ب – ب – / – – ب – ب ب – ب – / ب ب – ب – / ب ب – ب –

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

أَلحظ في الأبيات السّابقة تكرار التّفعيلة الرّئيسة (مُتَفَاعِلُنْ)، وصورتها الفَرعيّة (مُتْفَاعِلُنْ). وإذا قطّعتُ الأبياتَ الّتي استمعتُ إليها وأنشدتُها وجدتُ كلًّا منها قد تكوّن من ستّ تفعيلات: ثلاثِ تفعيلاتٍ في الصّدر، وثلاثٍ في العَجُز، وهذا هو البحرُ العَروضيُّ الّذي يُسمَّى بحرَ الكامل، ومِفتاحُه:

كَمُلَ الجَمَالُ مِنَ البُحُورِ الكامِلُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

ولتفعيلةِ (مُتَفَاعِلُنْ) الرّئيسةِ تفعيلاتٌ فَرْعيّةٌ أخرى غيرُ (مُتْفَاعِلُنْ)، إلّا أنّ هذه التّفعيلاتِ لا تقعُ في حَشْوِ البيت، فهي لا تقعُ إلّا عَروضًا أو ضَرْبًا، وأشهرُها:

1 – مُتَفالُنْ ب ب – –

2 – مُتْفالُنْ – – –

3 – مُتَفاعِلانْ ب ب – ب –

4 – مُتَفاعِلاتُن ب ب – ب – –

5 – مُتْفاعِلاتُنْ – – ب – –

6 – مُتَفا ب ب –

7 – مُتْفا – –

إضاءة

العَروض: آخرُ تفعيلة في صدر البيت.

الضَّرب: آخرُ تفعيلة في عَجُز البيت.

الحَشْوُ: تفعيلاتُ البيت ما عدا العَروض والضّرب.

أُكملُ تقطيعَ البيتين الآتيين، وأتمّمُ تفعيلاتِهما:

1- يا سيِّـدي أَسْعِـفْ فَمـي لِيَقـولا في عيدِ مَولِدِكَ الجميلِ جميلا (محمّد مهديّ الجواهريّ/ شاعرٌ عراقيّ)

ـ ـ ـ ب ـ / ـ ـ ـ ب ـ / ب ب ـ ـ ـ ـ ـ ب ـ/ ... / ب ب ـ ـ

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَالُنْ ... مُتَفَاعِلُنْ مُتَفالُنْ

2- بـانَ الشّبـابُ وأَخْلَـفَ العمْـــرُ وتغيّرَ الإخوانُ والدّهْرُ (عمرو بن أحمر/ شاعرٌ مخضرَم)

ـ ـ ـ ب ـ / ب ب ـ ب ـ / ـ ـ ب ب ـ ب ـ / ... / ـ ـ

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَا ... مُتْفاعِلُنْ مُتْفا

مجزوء الكامل:

أتأمّل البيت الشّعريّ الآتيَ وتقطيعَه وتفعيلاته:

مُضنًى ولـيسَ بـهِ حَـراكْ لكـنْ يَخِـفُّ إذا رَآكْ (أحمد شوقي/ شاعر مصريّ)

ـ ـ ـ ب ـ / ب ب ـ ب ـ 0 ـ ـ ـ ب ـ / ب ب ـ ب ـ 0

مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلانْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلانْ

كم تفعيلةً في هذا البيت؟

بتأمّل عدد التّفعيلات في هذا البيت أستنتج أنّه نقص تفعيلتين من بحر الكامل؛ واحدةً من الصّدر، وأخرى من العَجُز، وهو ما يُسمَّى مجزوء الكامل.

أستعين بتقطيع البيت الآتي، وبيان تفعيلاته وبحره على تعيين موضع شَطْرِه:

المَرءُ يَأمُلُ أن يَعيشَ وَطولُ عَيشٍ قَد يَضُرُّهْ (النّابغة الذُّبيانيّ/ شاعرٌ جاهليّ)

أَلْ	مَرْ	ءُ	يَأْ	مُ	لُ	أَنْ	يَ	عِيْ	شَ	وَ	طُوْ	لُ	عَيْ	شِنْ	قَدْ	يَ	ضُرْ	رُهْ
–	–	ب	–	ب	ب	–	ب	–	ب	ب	–	ب	–	–	–	ب	–	–

التّفعيلات:

البحر:

موضعُ الشّطر:

أستزيد

1- أسمّي البحرَ الّذي يتكوّن من تكرار تفعيلة واحدة بحرًا صافيًا أو أُحاديًّا، ومن هذه الأبحُر بحرُ الكامل؛ لأنّه يتكوّن من تفعيلة واحدة تأتي بصور متعدّدة، وتفعيلتُه هي مُتَفاعِلُنْ.

التّقويم

1 – أُقطّعُ الأبيات الشّعريّةَ الآتية، وأبيّن تفعيلاتها، والبحرَ الّذي نُظمتْ عليه:

أ – يا دارُ ما فعلتْ بكِ الأيّامُ ضامَتْكِ والأيّامُ ليسَ تُضامُ (أبو نُواس/ شاعرٌ عبّاسيّ)

ب– لمْ يَخْلُ في الدّنيا امرؤٌ من شامتٍ أو حاسِدِ (أحمد فارس الشّدياق/ أديبٌ لُبنانيّ)

جـ– كم حاولتْ هدمي معاولُهمْ وأبى الإلهُ فزادَني دَفْعا (عرار/ شاعرٌ أردنيّ)

2 – أختارُ الكلمةَ المناسبةَ ممّا يأتي؛ ليستقيمَ المعنى والوزنُ العَروضيُّ:

1. إنّي إذا جُنّتْ رياحُ ... ذهبَ الجنونُ بحكمةِ المَلّاحِ (الأخطل الصّغير/ شاعرٌ لبنانيّ)

أ – غَضْبَتي ب– عينيها جـ– سفينَتي د – أفراحي

2. وَإِذا الكِرامُ تَذاكَرَت أَيّامَها كُنتُم عَلى الأَيّامِ غَيرَ ... (الحارث بن عُباد/ شاعرٌ جاهليّ)

أ – مذكورينا ب– ذاكِرينا جـ– كِرامِ د – المُكرَّمينا

3 – أفصل شطري البيتين الآتيين:

اصبِرْ على حسد الحَسودِ فإنَّ صبرَكَ قاتلُهْ

فالنّارُ تأكُلُ بعضَها إن لـم تجـدْ ما تأكُلُـهْ (ابن المعتَزّ/ شاعرٌ عبّاسيّ)

بحرُ الطّويل

أستعدُّ

أستمعُ وزملائي إلى اللّحن بمسح الرّمز:

أحاكي وزملائي اللّحنَ الّذي استمعتُ إليه في إنشاد البيت الآتي:

سَتُبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلًا ويـأتيـكَ بالأخبارِ مَن لمْ تُـزَوِّدِ (طَرَفةُ بن العبد/ شاعرٌ جاهليّ)

أردّدُ البيت الشّعريَّ الآتي مع الإيقاع:

سَيَـذكُـرُنـي قَـومي إذا جَدَّ جِدُّهُمْ وَفي اللَّيلَـةِ الظَّلمـاءِ يُفتَقَدُ البَدرُ (أبو فراسٍ الحمْدانيّ/ شاعرٌ عبّاسيّ)

ب–ب/ ب– – –/ ب– –/ ب – ب– ب– –/ ب– – –/ ب–ب/ ب– – –

فَعولُ مَفاعِيلُن فَعولُنْ مفاعِلُنْ فَعولُنْ مفاعِيلُن فَعولُ مَفاعِيلُن

أَلحَظُ في الأبيات السّابقة أنّ البحرَ الّذي نُظمتْ عليه يتكوّن من ثمانية أجزاء؛ أو ثماني تفعيلات. كما ألْحَظ تكرارَ تفعيلتين في كلّ بيت على نحو منتظَم، هما:

فَعولُنْ ب – –

و مفاعيلن ب – – –

وهذا البحرُ هو بحرُ الطّويل، ومفتاحُه:

طَويلٌ لَهُ دُونَ البُحورِ فضائلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ

أمّا إن سألتُ عن توزيع تفعيلاته على الأجزاء الثّمانية فإنّ بإمكاني أن أَلْحَظُ أنّ تفعيلةَ (فَعُولُنْ) تقع في أربعة أجزاء، هي: الأوّل، والثّالث، والخامس، والسّابع. وأمّا (مَفَاعِيلُنْ) فتقعُ ثانيةً، ورابعةً، وسادسةً، وثامنة.

أقطّع البيت الآتي، وأبيّن تفعيلاتِه، وتوَزُّعَها على أجزاء البيت:

وَمَهما تَكُن عِندَ امرِئٍ مِن خَليقَةٍ وَإن خالَها تَخفى عَلى النّاسِ تُعلَمِ (زهير بن أبي سُلمى/ شاعرٌ جاهليّ)

وَ مَهْ مَا	تَ كُنْ عِنْ دَمْ	رِ ئِنْ مِنْ	خَ لِيْ قَ تِنْ	وَ إِنْ خَا	لَ هَا تَخْ فَى	عَ لَنْ نَا	سِ تُعْ لَ مِيْ
ب––	ب– – –	ب – –	.....	ب– –	.....	ب– –	ب – ب –
فَعُولُنْ	مَفَاْعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاْعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاْعِيلُنْ	فَعُوْلُنْ	مَفَاْعِلُنْ
1	2	3	4	5	6	7	8

ومن الواضح أنّ لتفعيلة (فَعُولُنْ) صورةً فَرعيّةً واحدةً في بحر الطّويل هي (فَعُولُ) ب–ب.

أمّا (مَفَاْعِيلُنْ) فأشهرُ صورِها الفَرْعيّة:

1 – مَفَاْعِلُنْ ب – ب –

2 – مَفَاْعِيْ ب – –

ولا تقعُ (مَفَاْعِيْ ب– –) إلّا عَروضًا أو ضَربًا، فلا يجوز أن تقع في حَشو البيت.

وإذا سألتُ عن مجزوء الطّويل، كان الجواب أنّ العربَ لم تَنْظِم شعرًا على مجزوءٍ من الطّويل.

أستزيد

1 – أسمّي البحرَ الّذي يتكوّن من تكرار تفعيلتين بحرًا ممزوجًا أو مركّبًا، وبحرُ الطّويل واحدٌ من تلك الأبحر؛ لأنّه يتكوّن من تفعيلتين، هما: فَعولُنْ، ومفاعيلُنْ.

التّقويم

1 – أقطّعُ الأبياتَ الشّعريّة الآتية، وأبيّنُ تفعيلاتِها، وبحرَها:

أ – تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا فَقُلتُ لَها إِنَّ الكِرامَ قَليلُ (السَّمَوأل/ شاعرٌ جاهليّ)

ب– لياليَّ بعدَ الظّاعنينَ شُكولُ طِوالٌ، وليلُ العاشقينَ طويلُ (المتنبّي/ شاعرٌ عبّاسيّ)

جـ– إذا جادَ أقوامٌ بمالٍ رأيتَهمْ يجودونَ بالأرواحِ منهمْ بلا بُخْلِ (ابن الفارِض/ شاعر عبّاسيّ)

2 – أختارُ الكلمةَ المناسبةَ ممّا يأتي؛ ليستقيمَ المعنى والوزنُ العَروضيُّ:

1. أَماوِيُّ ما يُغني الثّراءُ عن الفَتى إذا ... نَفسٌ وَضاقَ بِها الصَّدرُ (حاتمٌ الطّائيّ/ شاعرٌ جاهليّ)

أ – ماتتْ ب– استماتتْ جـ– حَشْرجتْ د – تَحَرَّقتْ

2. فَلا .... للزّمانِ فَإِنَّني أَخافُ عَلَيكُم أَن تَحينَ وَفاتي (حافظ إبراهيم/ شاعرٌ مصريّ)

أ – تَكِلوني ب– تَجُرّوني جـ– تُسلّموني د – تَسوقوني

3 – أفصلُ شطرَي البيتين الآتيين:

أ – سَئِمْتُ تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يَعِشْ ثمانينَ حَولًا لا أبا لكَ يَسْأَمِ (زهير بن أبي سلمى/ شاعرٌ جاهليّ)

ب– هُمُ الأهْلُ لا مُسْتَودَعُ السّرِّ ذائعٌ لديهِمْ ولا الجاني بما جَرَّ يُخْذَلُ (الشّنفَرى/ شاعرٌ جاهليّ)

تم بحمد الله